

كتاب فضائل القرآن



تأليف

الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب

ت (١٢٠٦)

رحمه الله تعالى

تحقيق

أ.د. فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الترمي

أستاذ ورئيس قسم الدراسات القرآنية
كلية المعلمين - بالرياض

مكتبة
مركز التوعية الدراسية القرآنية

لُغْسِير

كتاب فضائل القرآن

تأليف

الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب

ت (١٤٠١) م

رحمه الله تعالى

تحقيق

أ. د. فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الترمي

أستاذ ورئيس قسم الدراسات القرآنية

كلية المكلمين - بالمريان

مكتبة
القرآن

مكتبة التربية، ١٤١٧ هـ.

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
الرومي، فهد عبد الرحمن
فضائل القرآن - الرياض

... ص: ... سم

ردمك ٤ - ٧ - ٩١٣٠ - ٩٩٦٠

١ - القرآن - فضائل

ديوي ٢، ٢٢٩

١٧/١٣٠٠

رقم الإيداع: ١٧/١٣٠٠

ردمك ٤ - ٧ - ٩١٣٠ - ٩٩٦٠

جستجو حقوق محفوظة للمؤلف

الطبعة الأولى

١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م

عنوان المحقق:

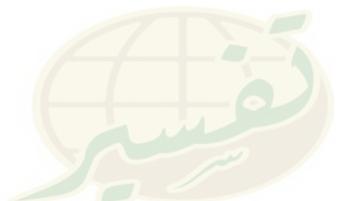
أ. د. فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي

ص. ب ١٥١٧٦ الرياض ١١٤٤٤

السعودية. هاتف: ٤٧٦٦٢٧٩

مركز تفسير للدراسات القرآنية

Tafsir Center for Qur'anic Studies





المقدمة

إن الحمد لله نحمدك ونستعينك ونستغفرك ونتوب إليك، ونعتذر لك من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهدك الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده رسوله.

أما بعد، فإن مصنفات شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمة الله تعالى لا تزال بحاجة إلى الدراسة والتحقيق والعناية، وقد قمت من قبل بتحقيق تفسيره رحمة الله تعالى لسورة الفاتحة ثم لسورة الفلق ثم لسورة الناس، ثم رأيت أن أقوم بتحقيق كتابه (فضائل القرآن الكريم).

ومع أن كتب فضائل القرآن الكريم المؤلفة والمطبوعة كثيرة إلا أن كتاب الشيخ رحمة الله تعالى تميز بمنهجه المعروف وطريقته في الكتابة، وذلك بتصديره أغلب مباحثه بالأيات ثم الأحاديث المناسبة و اختيار العناوين الملائمة والمواضيع المتميزة.

وتصدير المباحث بالأيات والأحاديث الصحيحة والاقتصار على ذلك لا شك أنه المنهج السليم، والحججة الصادقة، ومع هذا فإن الشيخ رحمة الله تعالى لم يسلم من الطاعنين الحاقدين من غير حجة ولا برهان صحيح. مما يوجب العناية بنشر كتابه وتقديمه للناس ليعرفوا حقيقة دعوته رحمة الله تعالى وأنها قائمة على الكتاب والسنة.

ومع أن كتابه هذا قد طبع أكثر من مرة إلا أنه لا يزال بحاجة إلى التحقيق العلمي والتعليقات المفيدة حتى يناسب العامة والخاصة، وأحسب أن هذا من مقاصد الشيخ رحمة الله تعالى في سلسلة كتاباته.

التعريف بالمؤلف

ومع أن هذا المقام لا يفي بالتعريف بالمؤلف إلا أنني التزمت في تحقيق كل كتاب من كتبه أن أقدم ترجمة موجزة. فقد يقع هذا الكتاب في يد من لا يعرف عن المؤلف شيئاً فأقول: هو الشيخ محمد بن عبد الوهاب ولد سنة 1115هـ، في بيت علم وخلق وشرف، فقد كان أبوه قاضياً للعيينة.

حفظ القرآن قبل أن يكمل الثنتي عشرة سنة من عمره وقرأ الفقه والتفسير والحديث، ورحل في طلب العلم فبدأ رحلته بالحج، ثم ذهب إلى المدينة النبوية وأخذ عن علمائها حينذاك، وفي المدينة رأى ما يقع فيه بعض أهلها من البدع والمنكرات عند قبر الرسول ﷺ وفي القبیع، وقد أنكر ذلك وحذر منه.

ثم عاد إلى نجد وسافر منها إلى البصرة وأخذ عن علمائها كذلك، ورأى في البصرة ما هو أشد مما رأى في المدينة النبوية، رأى القبور المسروقة والطائفين يتمسحون بالقبور والبدع والمنكرات. ولم يطق - رحمة الله - صبراً على ذلك فأنكر عليهم الباطل وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر فأخرجه أهلها وطردوه من البصرة في حمارة القبيظ حافي القدمين عاري الرأس. ليس عليه سوى ثوبه وقميصه.. وكاد الشيخ أن يهلك عطشاً لولا أن الله هيا له من حمله إلى الزبير وسقاه، وعاد منها إلى حريملاه ثم خرج إلى العيينة واستقبله أميرها ابن معمر وأحسن وفادته وهدم ما كان في العيينة وما حولها من قباب ومشاهد على القبور وقطع الأشجار التي يتبرك بها بعض الناس.



ثم خرج الشيخ من العيينة وتوجه إلى الدرعية ووجد من أميرها محمد بن سعود العون والمساعدة، فتباعدا على نصرة دين الله وإحياء سنة رسول الله ﷺ وإمامته البدعة.

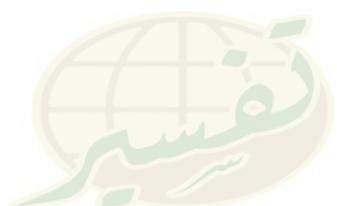
وانطلقت الدعوة بعد أن اتخذت الدرعية قاعدة لها، فكاتب الشيخ رؤساء البلدان وأهلها وعلماءها يدعوهם إلى الانضمام إلى دعوته فاستجاب كثير منهم.

فأقيمت الفرائض والنواوفل، ومحقت البدع والمحرمات، وأزيلت المنكرات والشركيات، وارتفعت كلمة التوحيد صافية نقية بعد أن شابها في تلك الفترة عبادة غير الله ودعوته.

وتفرغ الشيخ للعبادة والتعليم وتوافد عليه العديد من طالبي العلم الصالح وألف عدداً كبيراً من المؤلفات منها:

- ١ - كتاب التوحيد.
- ٢ - آداب المشي إلى الصلاة.
- ٣ - استنباط القرآن.
- ٤ - كشف الشبهات.
- ٥ - مفید المستفید بكفر تارك التوحيد.
- ٦ - الرد على الرافضة.

وتوفي الشيخ رحمة الله تعالى سنة ١٢٠٦ رحمة الله رحمة واسعة، وأجزل له الأجر والمثوبة وجزاه الله خير ما يجزي به عباده الداعين إلى سبيله.. إنه سميع مجيب.



التعريف بالكتاب

أما الكتاب فهو كتاب فضائل القرآن الكريم طبع مرتين:

١ - الأولى ضمن مجموع الدرر السننية في ج ١٠ من ص ٣ إلى ص ١٠ بعنوان (باب فضائل تلاوة القرآن وتعلمه وتعليمه). وهي طبعة غير محققة ويفيدوا لي أنها طبعت من النسخة المخطوطة التي اعتمدت عليها هنا نظراً للتطابق الكبير بينهما في كثير من الأخطاء والخلافات. وقد أشرت إلى الموضع البسيرة التي وقع فيها الاختلاف بين هذه الطبعة والمخطوطة والتي يرجح أنها من تصرف المشرف على الطباعة.

٢ - والطبعة الثانية ضمن مجموع مؤلفات الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمة الله تعالى الذي أصدرته جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بمناسبة أسبوع الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمة الله تعالى القسم الرابع من ص ٣ إلى ص ٤٠.

وقصد من طبع هذا المجموع تقديم مؤلفات الشيخ كاملة مجموعه للمشاركين في الأسبوع من الهيئات والباحثين، ولم يهدف إلى تحقيق هذه الكتب كما أنه لم يتضمن كل مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمة الله تعالى.

ومع أن كتاب (فضائل القرآن) المطبوع ضمن هذا المجموع قد حظي بنصيب من التحقيق تميز - فيما أحسب - عن أغلب الكتب الأخرى التي يحويها المجموع إلا أنه يحتاج إلى بعض التعليقات العلمية، والتخريجات الدقيقة لأحاديثه، وبيان درجة ما لم يرد في الصحيحين، وإعادة مقابلة المطبوع مع المخطوط لوجود بعض

الاختلافات في العبارة والأخطاء في بعض الإحالات وأخطاء علمية.
وأدرك جيداً أنه كان بإمكان المحققين له تلافي ذلك كله لو لا أنه كان
أكثر من المطلوب وأوسع من المقصود من إخراج هذا المجموع.

لذا رأيت أن أساهم بجهدي المقل بإخراج هذا الكتاب وتحقيقه
والتعليق عليه وطبعه مستقلاً عن المجموع حتى ينال حقه من الانتشار
ويسهل اقتناوه ويعم الانتفاع به.

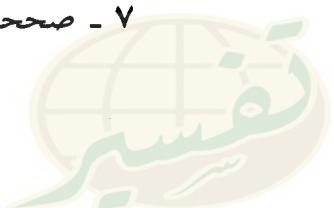
وقد اتخذت المخطوطة رقم ٨٦/٤٦٠ من المكتبة السعودية
أصلاً وهي في ١٦ صفحة مقاس ١٧ × ٢٢ سم في كل صفحة ٢١
سطراً.



منهجي في التحقيق

التزمت في تحقيق هذه المخطوطة:

- ١ - تصحيح الأخطاء في الآيات من غير إشارة إلى الأصل المخطوط، إذ إن ذكر ما ورد في المخطوط لا يترب عليه أي فائدة علمية أو استنباط معنى قد يفوت على المحقق.
- ٢ - جرى المؤلف - غالباً - على الاقتصار على ذكر جزء من الآية أو الشاهد منها وقد رأيت ذكر نص الآية كاملاً في الهاشم لزيادة التوضيح.
- ٣ - إذا أشار المؤلف إلى راوي الحديث كالبخاري مثلاً التزمت النص الوارد في صحيح البخاري وجعلته أصلًا إذا كان الاختلاف يسيراً وأشارت إلى مواضع الاختلاف. أما إذا كان الاختلاف غير يسير فإني أذكر نص المؤلف في المتن ونص الراوي في الهاشم كاملاً ليظهر الاختلاف وليقارن القارئ بين التصين.
- ٤ - بيّنت درجة كل حديث لم يرد في الصحيحين أو في أحدهما.
- ٥ - خرّجت الآثار الواردة عن الصحابة أو التابعين.
- ٦ - شرحت بعض كلمات الأحاديث التي تحتاج إلى بيان وعلقت على بعضها بما أرى مناسبته وفائده.
- ٧ - صحيحت الأخطاء الإملائية، من غير إشارة إلى ذلك.



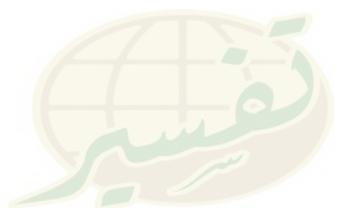
٨ - رأيت الترجمة لبعض الأعلام حتى أعلام الصحابة الذين لم تستفه ترجمتهم بغض النظر عن شهرة أسمائهم.

٩ - أضفت بعض المباحث العلمية التي أرى مناسبتها بإيجاز شديد.

وأدعوا الله أن يكون عملي هذا وسائر أعمالي خالصاً لوجهه إنه سميع مجيب.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

فهد بن عبد الرحمن الرومي
مكة المكرمة - صحن المسجد العرام
فجر يوم الاثنين ١٨/٣/١٤١٦هـ

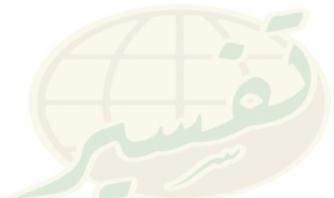


كتاب فضل بيل العذاب
 تأليف الشیخ الامام شیخ
 الاسلام محمد بن عبد الرحمن
 - حجۃ البصیرة
 عَنْهُ وَكَمْ مِنْهُ
 دُصَلِ اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَاللَّهُ وَصَاحِبِهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ
 مَنْ اللَّهُ أَرْحَمَ الْجِنُّ وَمَنْ يَنْعِنِدُ
 فَضَالَلْ تِلَاقُهُ الْقُرْآنُ وَتَعْلِمُهُ وَتَعْلَمُهُ وَقُولُ
 الْمُعْنَدِ وَجَلَّ بَيْبَ فَعَنِ الْمَذْنَنِ اَمْنَوْ اَمْكَنْ وَالَّذِنِ
 اَوْتَعَلَ الْعِلْمَ حِسْبَ حَاتِ وَقَوْلَنَ تَعَامِلَنَ لِتَلَاقِ
 بِيَوْبِهِ اَللَّهُ وَكِتَابُ خَلَقْتُمْ وَبَنْوَةَ ثُمَّ يَقُولُ لِلْنَّاسِ
 كَعْنَوْ اَعْيَادِ اَحْمَنِ حَوْنَ اَللَّهُ وَلَكُنْ لَكَ فَرِنْ اَمْ بَاشِنِ
 بِمَا كُنْتُمْ تَقْلِيْهُ اَكْتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرِسُونَ وَعَنْ
 حَلَّ شَيْشَةَ قَالَتْ قَالَتْ رَسُولُ اَللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ
 سَلَّمَ اَمَا تَقْدِرُ بِالْعِيْرَنِ مِنْ سَفَرَةِ اَكْرَامِ الْبَرِّ وَالَّذِي
 يَقْرَئُ الْقُرْآنَ وَتَسْتَعْيِنُ فِيهِ وَهُوَ عَلَيْهِ شَافِقٌ لِلَا اَخْرَنَ
 اَخْدَ حَاجَهُ وَلِلَّهِ اَرْبَى عَنِ عَيْنَانِ اَنْ رَسُولُ اَللَّهِ صَلَّى
 لِلَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ خَيْرُكُمْ مِنْ تَقْلِمِ الْقُرْآنِ وَعَلَيْهِ
 وَلِسَلِيمٍ عَنِ اَهْمَالِهِ قَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اَللَّهِ صَلَّى
 رَبِّهِ عَلَيْهِ وَتَلَمَّ بَقْهُ اَقْتَلَ وَالْقَدْنَ خَانَهُ بَاتِيْرِيْمَ
 اِلَّيْهِ شَيْفَهُ لِلَا اَطْهَرْنَ بِمْ (فَذَكُرُوا وَالنَّهُ هَلْ وَنَبِيْنَ) الْمَبْقَةَ

صورة للورقة الأولى من المخطوطة

مَرْكَزُ تَفْقِيْهِ الْكِتَابِ الْقُرْآنِيِّ

Tafsir Center for Qur'anic Studies



دسوی اللہ صلی اللہ علیہ وسلم فاما اسد حما فی مترجم
 فی الحلقۃ فی میں صہ فیھا فاما الاحفاظ خلفہم خاما
 (الثالث فارب خارجیا فیما فی میں صہ اللہ علیہ وسلم
 فی ایک الاخر ہم عن الہیفا تلیئے اما احمد حما فی مترجم
 اللہ فی وعلیہ وہ اما الاحفاظ فی میں صہ اللہ علیہ وسلم
 واما الاحفاظ فی میں صہ فی عرض اللہ عنہ الفی
 تالے قیادۃ فی قولہ ومن النبی میں ستر کا کھو
 احمد بیت لیصلی عن سیدنا عیا علیہ الائمه لعلمان
 لا یکوں الفقہ مالا و مختیہ ام میں الصنائع ان بختا
 حدیث ریث طلی علی حدیث ایک راس ما حارق
 التئمی بالقرآن عن ای تھیرہ ای دسوی اللہ صلی
 اللہ علیہ وسلم فیل ایش اللہ لئی ای خنی بیان تئمی بالقرآن
 و وی رؤایہ لبیی حن الصوت بالقرآن کھہ کھہ
 بن حن حاہ و عن ای بابہ ای دسوی اللہ صلی اللہ علیہ
 ہب و بنے قل لبیس منہ ای لبیس تیضی بالقلدی رواہ ابو
 دیوبندی مسند حیدر و اللہ تھا نہ و رفع اعلیہ
 بی احمد و صہ المروی علیہم حیدر و روح و سماہ عتی
 بی و محمد اللہ رب العالمین فی ضخا دفعہ التلڑا
 الکساوسی عشہ بی شہر اللہ الحرم (جہب سنتہ
 بی تئمیں بعد دم ایمان و دلک اللہ من حبیت لبیسی
 بی صہ اللہ علیہ و میں بیقا افقة اللہ عبیدہ و بن عبیدہ
 بی بیغی اللہ و لوالدہ و لوالدہ و لبیک الامیان
 بی بیہ و کرم امین و میں ایں و عیا علیہ دیکھو محمد و سلم
 بی خذلنا بی دیکھو ایں ایں دیکھو

صورة للورقة الأخيرة من المخطوطة

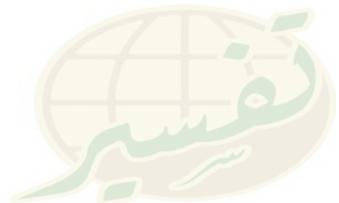
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كتاب فضائل القرآن

تأليف الشيخ الإمام شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب
رحمه الله تعالى وعفا عنه بمنه وكرمه أمين، وصلى الله على محمد
وآله وصحبه وسلم.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَبِهِ نَسْتَعِينُ وَعَلَيْهِ نَتَوَكَّلُ^(١).

(١) لعل العبارة السابقة من كاتب هذه النسخة.



باب

فضائل تلاوة القرآن وتعلمه وتعليمه

وقول^(١) الله عز وجل: «يُرَفِّعَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا
الْعِلْمَ دَرَجَتٌ هـ^(٢)».

وقوله تعالى: «مَا كَانَ يُشَرِّكُ أَنْ يُوتَيْهِ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ
وَالْجُنُوَّةَ ثُمَّ يَقُولُ لِلشَّاكِرِينَ كُوْنُوا عَبْرَادًا لَّيْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنَّ كُوْنُوا رَبِّيْنِيْعَنَّ
بِمَا كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ هـ^(٣)».

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: «قال رسول الله ﷺ: الماهر
بالقرآن مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن ويتتعنت فيه وهو
عليه شاق له أجران» أخر جاه^(٤).

وللبخاري عن عثمان رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال:
«خيركم من تعلم القرآن وعلمه»^(٥).

(١) معطوف على (فضائل) وهذه طريقة المؤلف رحمة الله تعالى في سائر كتبه
خاصة كتب العقيدة، يفتتح كل باب بما يناسبه من الآيات ثم الأحاديث وتلك -
والله - أفضل الطرق.

(٢) سورة المجادلة: الآية ١١.

(٣) سورة آل عمران: الآية ٧٩.

(٤) صحيح البخاري ج ٦ ص ٨٠.

ولفظه «مثل الذي يقرأ القرآن وهو حافظ له مع السفرة الكرام، ومثل الذي يقرؤه وهو
يتتعاهده وهو عليه شديد فله أجران» ورواه مسلم ج ١ ص ٥٤٩ - ٥٥٠ والله لفظ له.

(٥) صحيح البخاري ج ٦ ص ١٠٨، وفي رواية أخرى عن عثمان رضي الله عنه:
«إن أفضلكم من تعلم القرآن وعلمه».



ولمسلم عن أبي أمامة^(١) قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «اقرؤوا القرآن فإنه يأتي يوم القيمة شفيعاً لأصحابه، اقرؤوا الزهراوين^(٢) البقرة وسورة آل عمران فإنهما تأتيان^(٣) يوم القيمة كأنهما غمامتان أو كأنهما غيابتان^(٤) أو كأنهما فرقان من طير صواف تحاجان عن أصحابهما^(٥)، اقرؤوا سورة البقرة فإن أخذها بركة وتركها حسرة^(٦) ولا تستطعها البطلة»^(٧).

وله عن النواس بن سمعان^(٩) قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «يؤتى بالقرآن يوم القيمة وأهله الذين كانوا يعملون به، تقدمه^(١٠)

(١) هو أبو أمامة الباهلي (ضدئي بن عجلان) صحابي جليل سكن مصر ثم الشام وكان مع علي رضي الله عنه في صفين وتوفي في الشام. قيل إنه آخر من مات في الشام من الصحابة سنة ٨١ وقيل ٨٦، له في الصحيحين ٢٥٠ حديثاً.

(٢) في المخطوطة (الزهراوين) وهو خطأ وصوابه ما أثبته وقيل في سبب تسميتهم بالزهراوين أنهم تكوانان نوراً لصحابهما يوم القيمة وقيل لهدايتهم لقارئهما (شرح صحيح مسلم: للأبي ج ٢ ص ٤١٨).

(٣) في المخطوطة (يأتيان) بالتذكير.

(٤) في المخطوطة (أو غيابتان)، والغيابة: كل شيء أظل الإنسان فوق رأسه كالسحابة وغيرها (النهاية ج ٣ ص ٤٠٣).

(٥) في المخطوطة: (يحاجان لصحابهما) وصوابه ما أثبته.

(٦) تشبيه السورتين (البقرة وأل عمران) بفرقين من الطير باعتبار أن كل فرق يتكون من عدد من الطير وكذلك كل سورة تتكون من عدد من الآيات، والتشبيه الأول بالغمامتين باعتبار وحدة السورة وترابط آياتها كأنها سبيكة واحدة.

(٧) الحسرة: الندامة، وليست الندامة في يوم القيمة فحسب بل قد بلغني عن أحد كبار السن أنه أوصى بعض الشباب بحفظ سورة البقرة ونند على عدم حفظه لها في الصغر وذلك كل سورة تتكون من عدد من الآيات، والتشبيه الأول بالغمامتين باعتبار وحدة السورة وترابط آياتها كأنها سبيكة واحدة.

(٨) رواه مسلم ج ١ ص ٥٥٣ وفيه زيادة: (قال معاوية: بلغني أن البطلة السحرة) ومعاوية هو ابن سلام أحد رجال سند الحديث.

(٩) النواس بن سمعان بفتح السين وكسرها والكسر أشهر، صحابي من أهل الصفة روى له سبعة عشر حديثاً، وفدى أبوه على النبي ﷺ فدعا له.

(١٠) في المخطوطة: يقدمه بالتذكير.

سورة البقرة وآل عمران وضرب لها رسول الله ﷺ ثلاثة أمثال ما نسيتهن بعد، قال: كأنهما غمامتان أو ظلتان سوداوان بينهما شرق^(١) أو كأنهما حرقان^(٢) من طير صواف تحاجان^(٣) عن أصحابهما^(٤).

وعن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول: «ألم» حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف. رواه الترمذى وقال: حديث حسن صحيح^(٥).

وله وصححه عن عبد الله بن عمرو^(٦) عن النبي ﷺ قال: «يقال لصاحب القرآن: اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فإن متزلك

(١) قال ابن الأثير: الشَّرْقُ هُنَا: الضَّوءُ، وَهُوَ الشَّمْسُ، وَالشَّقُّ أَيْضًا. النَّهَايَةُ ج ٢ ص ٤٦٤.

(٢) في المخطوطـة: (فرقان). قال ابن الأثير: الْجَزْقُ وَالْحَزِيقَةُ: الْجَمَاعَةُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَيَرُونَ بِالْخَاءِ وَالرَّاءِ النَّهَايَةُ ج ١ ص ٣٧٨.

(٣) في المخطوطـة (بحاجان).

(٤) رواه مسلم ج ١ ص ٥٥٤ (قلت) ما أعظم هذا الحديث!! وما أعظم فضل هاتين السورتين، وما نحن في هذه الدنيا بمحض بعضنا على توكييل محام - وهو بشر مثله - لاستخراج حقه فكيف يكون أنس من يحاج له سورتان هما من كلام الله تعالى. وهل يظن أحد أن مهمتهما ستثال غير النجاح والقبول!!.

(٥) سنن الترمذى ج ٥ ص ١٧٥ كتاب الفضائل باب ١٦، ورواه الدارمى ج ٢ ص ٥٢١ موقوفاً، قال الألبانى (وأسناده جيد) ج ٢ ص ٢١٤ سلسلة الأحاديث الصحيحة. وقال أيضاً: (وهو صحيح) مشكاة المصايـع ج ١ ص ٤٥٩ وانظر شرح الطحاوى ص ٢٠١.

(٦) في المخطوطـة (عبد الله بن عمر). وعبد الله بن عمرو هو أبو محمد عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل السهمي القرشي، صحابي جليل أسلم قبل أبيه، استاذن الرسول ﷺ في أن يكتب ما يسمع منه فاذن له. وله (الصحيفة الصادقة) كتب فيها ما سمعه من الرسول ﷺ، هي في مستند الإمام أحمد، شهد صفين مع معاوية رضي الله عنه توفي سنة ٦٥.

عند آخر آية تقرأ بها^(١)،^(٢) ولأحمد نحوه من حديث أبي سعيد وفيه: «فقرأ وأيضاً يقصد بكل آية درجة حتى يقرأ آخر شيء معه»^(٣)،^(٤) .

ولأحمد أيضاً - عن بريدة^(٥) مرفوعاً: تعلموا سورة البقرة «فذكر مثل ما تقدم في الصحيح^(٦) في البقرة وأل عمران وفيه «وإن القرآن يلقي صاحبه يوم القيمة حين ينشق عنه قبره كالرجل الشاحب»^(٧) فيقول له: هل تعرفي؟ فيقول^(٨): ما أعرفك، فيقول: هل تعرفي فيقول: ما أعرفك، في يقول^(٩): أنا صاحبك القرآن الذي أظمأتك في^(١٠)

(١) (تقرأ بها) سقطت من المخطوطة.

(٢) مسند الإمام أحمد ج ٢ ص ١٩٢ والترمذني ج ٥ ص ١٧٧ وقال: هذا حديث حسن صحيح، وأبو داود ج ٢ ص ٧٣ حديث ١٤٦٤ . وقال الألباني: (واسناده حسن) المشكاة ج ١ ص ٦٥٨ ، ورواه الحاكم في مستدرك ج ١ ص ٥٥٣ وصححه الذهبي.

(٣) مسند الإمام أحمد ج ٣ ص ٤٠ ، وابن ماجه ج ٢ ص ٤١٥ - ٤١٦ ، ونصه: «يقال لصاحب القرآن يوم القيمة: إذا دخل الجنة اقرأ وأيضاً لا ينتهي بدخول الجنة، قلت: وفي إسناده عطية العوفي وهو ضعيف. قال في التقريب ج ٢ ص ٢٤ (صدقه يخطيء كثيراً كان شيئاً مدلساً)».

(٤) وفي هذا الحديث إشارة إلى امتداد فضل القرآن وعظمته فكما أن فضله في الدنيا عظيم على صاحبه ففضلة في الآخرة أيضاً لا ينتهي بدخول الجنة بل لا يزال يفيض فهنيئاً لأصحابه.

(٥) هو بريدة بن الحصيب الأسلمي رضي الله عنه من أكابر الصحابة، أسلم قبل بدر ولم يشهدها، مات في مرو سنة ٦٣ وله ١٦٧ حديثاً.

(٦) ونصه عنه الإمام أحمد ج ٥ ص ٣٤٨ «كنت جالساً عند النبي ﷺ فسمعته يقول: تعلموا سورة البقرة، فإن أخذها بركة، وتركها حسرة، ولا يستطيعها البطلة، قال: ثم مكث ساعة ثم قال: تعلموا سورة البقرة وأل عمران فإنهما الزهراوان يظلان صاحبهما يوم القيمة كأنهما غمامتان أو غيابتان، أو فرقان من طير صواف، وإن القرآن يلقي صاحبه..» الحديث كما أورده المؤلف هنا.

(٧) قال ابن الأثير: الشاحب المتغير اللون والجسم لعارض من سفر أو مرض ونحوهما (النهاية ج ٢ ص ٤٤٨).

(٨) في المخطوطة (فيقول له).

(٩) ما بين القوسين سقط من المخطوطة.

(١٠) (في) سقطت من المخطوطة.

الهواجر^(١)، وأسهرت^(٢) ليلك وإن^(٣) كل تاجر من وراء تجارتة وإنك^(٤) اليوم من وراء كل تجارة، فيعطي الملك ييمينه والخلد بشماله ويوضع على رأسه تاج الوفار، ويكسى والداه حلتين^(٥) لا يقوم^(٦) لهما أهل^(٧) الدنيا فيقولان: بم كسينا^(٨)؟ فيقال: بأخذ ولدكما القرآن، ثم يقال له^(٩): اقرأ واصعد في درجة^(١٠) الجنة وغرفها، فهو في صعود ما دام يقرأ هذاً كان أو ترتيله^(١١)». ^(١٢)

(١) الهواجر جمع هاجرة، والهاجرة: نصف النهار عند اشتداد الحر (تفسير غريب الحديث: ابن حجر ص ٢٤٩).

(٢) في المخطوطة: وأسهرتك.

(٣) في المخطوطة: (ونام) والصواب (وإن).

(٤) في المخطوطة (وإن لك) والصواب (وإنك).

(٥) في المخطوطة (حلتان).

(٦) في المخطوطة (لا تقوم).

(٧) في المخطوطة (أهل) سقطت من المخطوطة.

(٨) في المخطوطة (بم كسينا هذا).

(٩) في المخطوطة (ثم يقال).

(١٠) في المخطوطة (درج).

(١١) الهد والترتيل مرتبان من مراتب القراءة الأربع وهن على الترتيب:

١ - التحقيق وهو أكثرها اطمئناناً وأكثر ما يستعمل في التعليم.

٢ - الترتيل: القراءة بتؤدة واطمئنان.

٣ - التدوير: وهي مرتبة بين الترتيل والحدر.

٤ - الهد وهو الحدر وهو الإسراع بالقراءة مع مراعاة الأحكام.

(١٢) رواه الإمام أحمد في مسنده ج ٥ ص ٣٤٨، وروى الحاكم ج ١ ص ٥٦٠ بعضه

وإسناده عندهما عن أبي نعيم (الفضل بن دكين) ثنا بشير بن المهاجر حدثني

عبد الله بن بريدة عن أبيه، قال في التقريب: (الفضل بن دكين ثقة ثبت وهو

من كبار شيوخ البخاري) ج ٢ ص ١١٠، وقال بشير بن المهاجر: (صدق لين

الحديث) ج ١ ص ١٠٣ وعبد الله بن بريدة (ثقة) ج ١ ص ٤٠٤، وعلى هذا قال

الحاكم: (هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه) وسكت عنه

الذهباني وقال ابن كثير في تفسيره: (وهذا إسناد حسن على شرط مسلم فإن

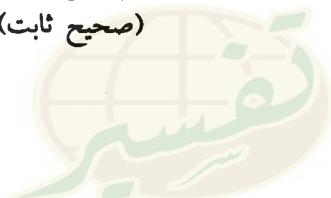
بشرنا هذا خرج له مسلم ووثقه ابن معين وقال النسائي: ما به بأس إلا أن =

وعن أنس أن رسول الله ﷺ قال: «أهل القرآن هم أهل الله وخاصته» رواه أحمد والنسائي ^(١).



الإمام أحمد قال فيه هو منكر الحديث: قد اعتبرت أحاديثه فإذا هي تأتي بالعجب، وقال البخاري: يخالف في بعض حديثه وقال أبو حاتم الرازى: يكتب حديثه ولا يحتاج به، وقال ابن عدي: روى ما لا يتابع عليه وقال الدارقطنى: ليس بالقوى (قلت) ولكن لبعضه شوادعاً^١. هـ تفسير ابن كثير ج ١ ص ٣٦.

(١) رواه الإمام أحمد في مسنده ج ٣ ص ١٢٧ وأوله (إن الله أهلين من الناس فقيل من أهل الله منهم؟ قال أهل القرآن... الحديث). قال الألبانى عن هذا اللفظ: (صحيح ثابت) سلسلة الأحاديث الضعيفة ج ٤ ص ٨٥ حديث ١٥٨٢.



باب ما جاء في تقديم أهل القرآن وإكرامهم

وكان القراء أصحاب مجلس عمر كهولاً كانوا أو شباباً^(١). عن أبي مسعود^(٢) أن رسول الله ﷺ قال: «يُؤمِنُ الْقَوْمُ أَقْرَؤُهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ، فَإِنْ كَانُوا فِي الْقِرَاءَةِ سَوَاءٌ فَأَعْلَمُهُمْ بِالسَّنَةِ، فَإِنْ كَانُوا فِي السَّنَةِ سَوَاءٌ فَأَقْدَمُهُمْ هَجْرَةً، فَإِنْ كَانُوا فِي الْهِجْرَةِ سَوَاءٌ فَأَقْدَمُهُمْ سِنَّاً وَفِي رِوَايَةِ «سَلْمَانَ»، وَلَا يَؤْمِنُ الرَّجُلُ الرَّجُلُ فِي سُلْطَانِهِ^(٣)، وَلَا يَقْعُدُ فِي بَيْتِهِ عَلَى تَكْرِمَتِهِ إِلَّا بِإِذْنِهِ» رواه مسلم^(٤).

وللبخاري عن جابر أنه صلى الله عليه وسلم كان يجمع بين الرجلين من قتل أحده (في ثوب واحد)^(٥) ثم يقول: أيهم^(٦) أكثر أخذًا للقرآن؟ فإذا أشير (له)^(٧) إلى أحدهما قدمه في اللحد^(٨).

وعن أبي موسى أن رسول الله ﷺ قال: «إِنَّ مِنْ إِجْلَالِ اللَّهِ

(١) صحيح البخاري ج ٦ ص ١٩٨ ونصه: (وكان القراء أصحاب مجلس عمر ومشاورته كهولاً كانوا أو شباباً).

(٢) هو أبو مسعود البدرى عقبة بن عمرو بن ثعلبة الأنصارى من الخزرج، شهد العقبة واختلف في شهوده غزوة بدر، توفي سنة ٤١، وله مئة حديث وحديثان.

(٣) في المخطوطة (ولَا يؤمن الرجل في سلطانه).

(٤) صحيح مسلم ج ١ ص ٤٦٥: «قال الأشجع في روايته: (مكان سلماً) سنة.

(٥) ما بين القوسين سقط من المخطوطة.

(٦) في المخطوطة (أيهما).

(٧) (له) سقطت من المخطوطة.

(٨) صحيح البخاري ج ٢ ص ٩٤.

إكرام ذي الشيبة^(١) المسلم، وحامل القرآن غير الغالي فيه والجافي عنه^(٢)، وإكرام ذي السلطان المقسط»^(٣) حديث حسن رواه أبو داود^(٤).



(١) لعل في هذا إشارة إلى تجنب تغیر الشيب بالسواد حتى يعرف ذو الشيبة فيكرم وليفخر أن إكرامه من إجلال الله.

(٢) وهذا منهج الإسلام وسط بين الغالي والجافي، وقد يجمع بعض الناس بين الغلو والجفاء فتجده من جانب من الغلاة في القرآن حيث يضعه للتبرك في سيارته وفي مكتبه ونحو ذلك، ومن الجفاة في التزام أحكامه فضلاً عن هجر تلاوته بل منهم من لا يعرف تلاوته إلا في رمضان.

(٣) (المقسط) سقطت من المخطوط.

(٤) رواه أبو داود ج ٢ ص ٢٦٢ - قال الألباني: إسناده حسن (مشكاة المصايب) ج ٣ ص ١٣٨٨ وقال الشيخ عبد القادر الأرناووط: (ولكن للحديث شواهد يقوى بها وقد حسنه التزوبي والحافظ العراقي وابن حجر) جامع الأصول ج ٦ ص ٥٧٢.



باب وجوب تعلم القرآن وتفهمه واستماعه والتحليظ على من ترك ذلك

وقول الله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكْثَرَهُ أَنْ يَنْقُهُوُهُ وَفِيٌّ مَا ذَاهِبٌ وَفِرَا﴾^(١). وقال تعالى: ﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَائِتِ عِنْدَ اللَّهِ الْأَصْمُ الْبَكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقُلُونَ﴾^(٢). قوله: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا﴾^(٣) الآية.

عن أبي موسى عن النبي ﷺ قال: «مثلك ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير، أصاب أرضاً فكان منها نقية^(٤) قبلت الماء فأنبتت الكلأ والعشب الكثير وكانت منها أجادب^(٥) أمسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا وسقوا وزرعوا، وأصاب منهم طائفة أخرى إنما هي قيغان^(٦) لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ. فذلك مثل من

(١) سورة الاسراء: الآية ٤٦.

(٢) سورة الأنفال: الآية ٢٢.

(٣) سورة طه: الآية ١٢٤ وبيبة الآيات: ﴿وَنَحْشَرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ، قَالَ رَبُّ لِمَ حَسْرَتْنِي أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنْتَ بَصِيرًا، قَالَ كُذْلِكَ أَنْتَكَ آيَاتِنَا فَنَسِّبْتُهَا وَكُذْلِكَ الْيَوْمَ تَنْسِي﴾ طه: الآيات: ١٢٤ - ١٢٦.

(٤) قال ابن حجر رحمه الله تعالى: (وكان منها نقية) أي أرض بيضاء (تفسير غريب الحديث ص ٢٤٥).

(٥) قال ابن الأثير: (الأجادب: صلاب الأرض التي تمسك الماء فلا تشربه سريعاً) . النهاية ج ١ ص ٢٤٢.

(٦) قال في اللسان: (القاخ.. أرض واسعة سهلة مطمئنة مستوية حرة لا حزونة فيها =

فقه في دين الله ونفعه ما^(١) يعني الله به فعلم وعلم^(٢)، ومثل^(٣) من لم يرفع بذلك رأساً ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به» أخرجاه^(٤).

وعن ابن عمرو^(٥) أن رسول الله ﷺ قال: «ارحموا ترحموا، واغفروا يغفر الله لكم، وويل لأقماع^(٦) القول، وويل للمصريين^(٧) الذين يصرون على ما فعلوا وهم يعلمون» رواه أحمد^(٨).



= ولا ارتفاع ولا انهابط، تنفرج عنها الجبال والآكام ولا حصى فيها ولا حجارة ولا تنبت الشجر وما حواليها أرفع منها وهو مصب المياه.. وقيل: هو ما استوى من الأرض ولم يكن فيه نبات» ج ٨ ص ٣٠٤.

(١) في المخطوطة (بما).

(٢) في المخطوطة (فتعلم وعمل) وهو قريب من رواية ابن حبان (تعلم وعمل) ج ١ ص ١٧٧ وأثبت ما في الصحيحين.

(٣) (مثل) سقطت من المخطوطة.

(٤) البخاري ج ٢٨ واللطف له، ورواه مسلم ج ٤ ص ١٧٨٧ - ١٧٨٨ وابن حبان (في الإحسان) ج ١ ص ١٧٧.

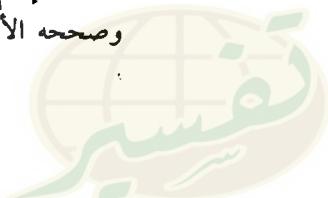
(٥) في المخطوطة (عن ابن عمر) والصواب ما أثبته.

(٦) في المخطوطة (يغفر لكم).

(٧) قال ابن الأثير: (ويل لأقماع القول..) الأقماع: جمع قمع كضلع وهو الإناء الذي يترك في رؤوس الظروف لتملأ بالمائعتات من الأشربة والأدهان. شبه أسماع الذي يستمعون القول ولا يعونه ويحفظونه ويعملون به بالأقماع التي لا تعي شيئاً مما يفرغ فيها، فكأنما يمر عليها مجازاً كما يمر الشراب في الأقماع اجتيازاً. النهاية ج ٤ ص ١٠٩. قلت: وتعرف الأقماع عند العامة بـ (المحقان) وهي آلة تستعمل في حقن المواد السائلة في القرية ونحوها.

(٨) قال ابن الأثير: أصر على الشيء يصر إصراراً إذا لزمه وداومه وثبت عليه وأكثر ما يستعمل في الشر والذنوب.. ثم قال: ومنه الحديث.. ويل للمصريين الذين يصرون على ما فعلوه وهم يعلمون النهاية ج ٣ ص ٢٢.

(٩) مسند الإمام أحمد ج ٢ ص ١٦٥ وقال الأستاذ أحمد شاكر: (إسناده صحيح) مسند الإمام أحمد بتحقيق الأستاذ أحمد شاكر ج ١٠ ص ٥١ حدث ٦٥٤١، وصححه الألباني في الأحاديث الصحيحة رقم ٤٨٢.



باب الخوف على من لم يفهم القرآن أن يكون من المنافقين

وقوله تعالى: «وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّىٰ إِذَا حَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ» الآية^(١). وقوله عز وجل: «وَلَقَدْ ذَرَانَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْمُجْرِمِينَ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْتَهُنَّ بِهَا» الآية^(٢).

عن أسماء أن رسول الله ﷺ قال: «إنكم تفتتون في قبوركم^(٣) أو قريباً من فتنة الدجال حتى يؤتى أحدكم فيقال: هو محمد رسول الله جاءنا بالبيانات والهدي فأجبنا وأمنا واتبعنا، فيقال: نعم صالحًا فقد علمنا إنك المؤمن، وأما المنافق والمرتاب فيقول: لا أدرى سمعت الناس يقولون شيئاً فقلت له، أخرجاه^(٤).

(١) سورة محمد: آية ١٦، ونص الآية كاملاً: «وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّىٰ إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنفًا أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبِعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ».

(٢) سورة الأعراف: الآية ١٧٩.

(٣) بياض في المخطوطة مقدار كلمة، لعلها كلمة (مثل). وفي طبعة الدرر السننية (فتنة الدجال) ص ٥.

(٤) صحيح البخاري ج ١ ص ٥٤، ومسلم ج ٢ ص ٦٢٤، وقد أورد المؤلف رحمة الله تعالى الحديث مختصراً ونصه عند البخاري: عن أسماء رضي الله عنها أنها قالت: «أتيت عائشة زوج النبي ﷺ حين خسفت الشمس فإذا الناس قيام يصلون وإذا هي قائمة تصلي: فقلت: ما للناس؟ فأشارت بيدها نحو السماء وقالت: سبحان الله، فقلت: آية؟ فأشارت أن نعم، ففقمت حتى تجلاني =

وفي حديث البراء^(١) في الصحيح^(٢): إن المؤمن يقول هو رسول الله ﷺ فيقولان وما علمك^(٣)؟ فيقول: قرأت كتاب الله فآمنت به وصدقت^(٤).



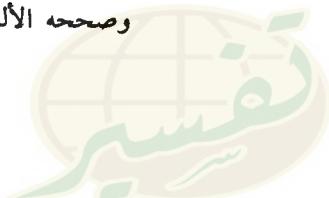
الغشى وجعلت أصب فوق رأسي ماء، فلما انصرف رسول الله ﷺ حمد الله وأثنى عليه ثم قال: ما من شيء كنت لم أره إلا قد رأيته في مقامي هذا حتى الجنة والنار، ولقد أوحى إلي أنكم تفتتون في القبور مثل أو قريباً من فتنة الدجال (لا أدرى أي ذلك قالت أسماء) يوتى أحدكم فيقال له: ما علمك بهذا الرجل؟ فاما المتنمن أو الموقن (لا أدرى أي ذلك قالت أسماء) فيقول: هو محمد رسول الله جاءنا بالبيانات والهدي، فأجبنا وأمنا واتبعنا، فيقال: نعم صالحانا فلقد علمنا أن كنت لموقنا، وأما المتنافق أو المرتاب (لا أدرى أي ذلك قالت أسماء) فيقول: لا أدرى سمعت الناس يقولون شيئاً فقلته.

(١) هو البراء بن عازب الأوسي الأنصاري غزا مع رسول الله ﷺ خمس عشرة غزوة أولها الخندق، ولاه عثمان رضي الله عنه الري سنة ٢٤ فغزا أبهر وقزوين وزنجان وفتحها جميعاً وشهد الجمل وصفين مع علي رضي الله عنه وتوفي سنة ٣٧٢هـ. روى له البخاري ومسلم ٣٥٥ أحاديث.

(٢) قوله رحمة الله تعالى (في الصحيح) قد يوهم أنه في صحيح البخاري وليس كذلك ولعله أراد حديث البراء الصحيح.

(٣) في المخطوطة: (وما أعلمك).

(٤) مستند الإمام أحمد ج٤ ص ٢٨٧ - ٢٨٨، وسنن أبي داود ج٤ ص ٢٣٩ - ٢٤٠، وصححه الألباني في مشكاة المصابيح ج ١ ص ٥١٥ حديث ١٦٣٠.



باب

قول الله تعالى:

﴿وَمِنْهُمْ أُمِيَّونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيَّ
وَإِنَّهُمْ ﴾ الآية^(١)

وقوله: ﴿مَثُلَ الَّذِينَ حُمِّلُوا الْتَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمْثُلِ الْحِمَارِ
يَحْمِلُ أَشْفَارًا . . .﴾ الآية^(٢).

عن أبي الدرداء^(٣) قال: كنا مع النبي ﷺ فشخص بصره^(٤) إلى السماء ثم قال^(٥): «هذا أوان يختلس العلم من الناس حتى لا يقدروا منه على شيء^(٦)» فقال زياد بن لبيد الأنصاري^{(٧)(٨)}: كيف يختلس منا

(١) سورة البقرة: الآية ٧٨ ونصها: ﴿وَمِنْهُمْ أُمِيَّونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيَّ وَإِنَّهُمْ لَا يَظْنُونَ﴾.

(٢) سورة الجمعة: الآية ٥.

(٣) هو عويمير بن عامر الخزرجي الأنصاري رضي الله عنه شارك في المواقع كلها من غزوة أحد وما بعدها، تولى قضاء الشام وهو أحد الذين جمعوا القرآن في عهد الرسول ﷺ حفظاً و قال عليه الصلاة والسلام: خذوا القرآن عن أربعة وعدهم أبا الدرداء رضي الله عنه، وتوفي سنة ٣٢ وروى ١٧٩ حديثاً.

(٤) في المخطوطة: (شخص بصره).

(٥) في المخطوطة: (قال).

(٦) في المخطوطة: (حتى لا يقدرون على شيء منه).

(٧) (الأنصاري) سقطت من المخطوطة.

(٨) زياد بن لبيد الأنصاري الخزرجي أسلم قبل الهجرة وأقام مع الرسول ﷺ في مكة حتى هاجر الرسول ﷺ إلى المدينة وكان يقال له مهاجري خزرجي، شهد المشاهد كلها مع الرسول ﷺ واستعمله الرسول ﷺ على حضرموت، توفي في

وقد قرأنا القرآن؟ فوالله لنقرأنه^(١) ولنقرئنه نساعنا وأبناءنا فقال: ثكلتك أملك يا زياد إن كنت لأعدك من فقهاء أهل المدينة، التوارية والإنجيل عند اليهود والنصارى فماذا تغنى عنهم؟» رواه الترمذى وقال: حسن غريب^(٢).

وعن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ لما أنزل عليه: «إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْخَلْقِ الْأَيْلِ وَالنَّهَارِ» إلى قوله: «سَبِّحْنَاهُ فَقَنَا عَذَابَ النَّارِ»^(٣). قال: ويل لمن قرأ هذه الآية ولم يتفكر فيها» رواه ابن حبان في صحيحه^(٤).



= أول خلافة معاوية رضي الله عنه.

(١) في (لنقرأنه) سقطت من المخطوطة.

(٢) سنن الترمذى ج ٥ ص ٣١ - ٣٢، ورواه الحاكم في مستدركه ج ١ ص ٩٩ وقال: هذا إسناد صحيح من حديث البصريين وواقفه الذهبي ج ١ ص ١٠٠.

(٣) سورة آل عمران: الآيات: ١٩٠ - ١٩١ ونصهما: «إِنْ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْخَلْقِ الْأَيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولَئِكَ الْأَلْبَابِ، الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقَعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبِّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سَبِّحْنَاهُ فَقَنَا عَذَابَ النَّارِ».

(٤) الدر المثور ج ٢ ص ١١٠ - ١١١ وابن كثير ج ١ ص ٤٧٨.

باب إثم من فجر بالقرآن

وقوله تعالى: ﴿وَمَا يُنْهِلُ بِهِ إِلَّا الْفَسِيقُونَ﴾^(١) وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ لَّهُ يَخْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَفَّارُ﴾^(٢) وقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَبِ وَيَشْرُونَ بِهِ مَا لَمْ يَأْتِ﴾^(٣) الآية.

وعن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال: «يخرج في هذه الأمة - ولم يقل منها - قوم تحقرن صلاتكم مع صلاتهم فيقرأون القرآن لا يجاوز حلوتهم أو حناجرهم^(٤) يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية فينظر الرامي إلى^(٥) نصله إلى رصافه^(٦) فيتمارى في الفوقة^(٧) هل

(١) سورة البقرة: الآية ٢٦.

(٢) سورة المائدة: الآية ٤٤.

(٣) سورة البقرة: الآية ١٧٤ وبقية الآية: ﴿... أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بَطْوَنِهِمْ إِلَّا النَّارُ وَلَا يَكْلِمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يَزِكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾.

(٤) في المخطوطة (حناجرهم وحلوتهم).

(٥) (الرامي) سقطت من المخطوطة.

(٦) قال ابن الأثير: رصف السهم إذا شده بالرصاف، وهو عقب يلوى على مدخل النصل فيه. النهاية ج ٢ ص ٢٢٧.

وقال ابن حجر: (رصافة بكسر الراء أي العقبة التي تلوى على مدخل النصل في السهم) تفسير غريب الحديث ص ١٠٣.

(٧) في المخطوطة (فوقة). قال ابن الأثير: (فوق السهم وهو موضع الوتر منه) النهاية ج ٣ ص ٤٨٠.

علق بها^(١) من الدم شيء^(٢) آخر جاه^(٣) وفي رواية: «يقرأون القرآن
رطباً»^(٤).

وكان ابن عمر يراهم شرار الخلق وقال: إنهم انطلقوا إلى آيات
نزلت في الكفار فجعلوها على المؤمنين^(٥).

وللتترمذى وحسنه عن أبي هريرة مرفوعاً: «من سئل عن علم ثم

(١) في المخطوطة (بـ).

(٢) قوله عليه الصلاة والسلام (يخرج في هذه الأمة) لفظ عام يشمل من هو من
هذه الأمة ومن هو من غيرها. وصدق رسول الله ﷺ فلا زلت نرى في عصرنا
هذا من يتقن حفظ القرآن وتلاوته وصرف همه كل همه لذلك حتى اعتقاد أن
الإسلام ينتهي عند هذا الحد. ومنهم من هو صاحب صلاة وقيام، فإذا فتشت
عن شعائر الإسلام الأخرى وجدتهم في خواص بل هم أبعد الناس عنها. ومؤلء
أخطر من أعرض عن هذا الدين لأن هذا يعرف من نفسه ويعرف الناس بعده
عن الإسلام أما هؤلاء باسم الإسلام يتكلمون والله المستعان.

(٣) رواه البخاري ج ٤ ص ١١٥، ورواه مسلم ج ٢ ص ٧٤٣ - ٧٤٤ واللفظ له.
وقوله: (حلوقيهم أو حناجرهم) شك من الرواى ويرجع رواية حناجرهم رواية
أخرى في صحيح مسلم ج ٢ ص ٧٤٧ (لا يجاوز حناجرهم).

(٤) لم أجد هذه الرواية وإنما الرواية في البخاري ج ٥ ص ١١٠ - ١١١ ج ٢ ص ٧٤٢
(يتلون كتاب الله رطباً لا يجاوز حناجرهم). وفي رواية لمسلم أيضاً ج
ص ٧٤٣ (يتلون كتاب الله لينا رطباً).

(٥) وما يؤسف له أن هذا ديدن كثير من يفقدون الدليل الحق على مذهبهم أو
الدليل الصادق على بطلان مذهب خصمهم فتراهم تحت وطأة العصبية
والانفعال يحملون آيات نزلت - وهم يعلمون - في الكفار فيصفون بها
المسلمين. فقد وصف الله المشركين بأنهم فرقوا دينهم وكانوا شيئاً فقل
سيحانه: ﴿فَوَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ مِنَ الَّذِينَ فَرَقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شَيْعَـاً﴾
الآية (٣١ - ٣٢ الروم) فيأتي أحدهم ويصف من التزم أحد المذاهب الفقهية
الأربعة في كل مسائله بأنه من فرقوا دينهم وصاروا شيئاً (ص ٤٠ هل المسلم
ملتزم باتباع مذهب معين) وتتجدد بعض الشياب تحت وطأة الحماس أو الانفعال
يذم هذا العالم ويشتم ذاك الحاكم هكذا بلا بينة ولا برهان ولا تثبت ثم يستدل
بالآيات التي نزلت في الكفار فيجعلها في أولئك، فالحذر كل الحذر من هذا
السلوك فإنه درب زلت.

كتمه أَلْجَمٌ^(١) يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِلْجَامٍ مِّنْ نَّارٍ^(٢)^(٣).



(١) في المخطوطة (فكتمه أَلْجَمَهُ اللَّهُ).

(٢) لعل مناسبة هذا الحديث لما قبله أن المؤلف لما استدل بقول ابن عمر عمن ينطلق إلى آيات نزلت في الكفار فيجعلها على المؤمنين بين أن الذين يفعلون ذلك يعلمون أنها نزلت في الكفار فيكتملون ذلك ولا يظهرونه بل يظهرون خلافه والله أعلم.

(٣) سنن الترمذى ج ٥ ص ٢٩ - ٣٠ وقال: حديث حسن ورواه الإمام أحمد في مستنده ج ٢ ص ٤٩٥ ، وابن ماجه ج ١ ص ٩٧ - ٩٨ وقال الألبانى: (وإسناده صحيح) مشكاة المصايح ج ١ ص ٧٧ حديث ٢٢٣.



باب إِثْمٌ مِّنْ رَأْيِهِ^(١) بِالْقُرْآنِ

عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول^(٢): إن أول الناس يقضى يوم القيمة عليه^(٣) رجل استشهد فأتي به فعرفه نعمه فعرفها. قال: فما عملت فيها؟ قال: قاتلت فيك حتى استشهدت. قال: كذبت ولكنك قاتلت لأن يقال جريء فقد قيل. ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقى في النار.

ورجل تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن فأتي به فعرفه نعمه فعرفها. قال: فما عملت فيها؟ قال: تعلمت العلم وعلمه، وقرأت فيك القرآن. قال^(٤): كذبت ولكنك تعلمت العلم^(٥) ليقال عالم، وقرأت القرآن ليقال هو قارئ، فقد قيل. ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقى في النار^(٦).

(١) عقد البخاري رحمه الله تعالى في صحيحه باباً بعنوان (باب من راءى بقراءة القرآن) قال ابن حجر رحمه الله تعالى في فتح الباري ج ٨ ص ٧١٨: «كذا للأكثر وفي رواية (رأيا) بفتحياء بدل الهمزة».

(٢) في المخطوطة (عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال:) وفي طبعة الدرر ص ٦ مثل ما أثبت أعلاه.

(٣) في المخطوطة (عليه يوم القيمة).

(٤) في المخطوطة (فقال).

(٥) (العلم) سقطت من المخطوطة.

(٦) وما أكثرهم في هذا الزمان أولئك الذين وقفوا عند حد إقامة حروفه وضياعوا حقوقه وصرفوا كل همهم إلى تحسين الصوت والتطريب والمبالغة في التجويد وغفلوا عما بعده ولعل في هذا الحديث نذير والله المستعان.

ورجل وَسَعَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَعْطَاهُ مِنْ أَصْنَافِ الْمَالِ كُلَّهُ^(١) فَأَتَيْتُ بِهِ فَعْرَفَهُ نَعْمَهُ فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: مَا تَرَكْتُ مِنْ سَبِيلٍ تَحْبُّ أَنْ يَنْفَقَ فِيهَا^(٢) إِلَّا أَنْفَقْتُ فِيهَا^(٣) لَكَ، قَالَ: كَذَبْتُ، وَلَكِنْ فَعَلْتَ لِيَقَالُ هُوَ^(٤) جَوَادٌ فَقِيلَ، ثُمَّ أُمِرَّ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ ثُمَّ أُلْقِيَ فِي النَّارِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ^(٥).



(١) (كُلَّهُ) سَقَطَتْ مِنْ الْمُخْطُوْطَةِ.

(٢)(٣) فِي الْمُخْطُوْطَةِ (فِيهِ) فِي الْمَوْضِعِيْنِ.

(٤) (هُوَ) سَقَطَتْ مِنْ الْمُخْطُوْطَةِ.

(٥) فِي الْمُخْطُوْطَةِ (حَتَّى).

(٦) صَحِيْحُ مُسْلِمٍ ج ٣ ص ١٥١٤.

باب إثم من تأكل^(١) بالقرآن

عن جابر أن رسول الله ﷺ قال: «اقرئوا القرآن وابتغوا به وجه الله عز وجل قبل أن يأتي قوم يقيموه إقامة القدر^(٢) يتجلونه^(٣) ولا يتجلونه. رواه أبو داود^(٤)، وله معناه من حديث سهل بن سعد. وعن عمران^(٥) أنه مر برجل وهو^(٦) يقرأ على قوم فلما فرغ

(١) قال ابن حجر (تأكل أي طلب الأكل) فتح الباري ج ٨ ص ٧١٨ باب إثم من راءى بقراءة القرآن أو تأكل به . . .

(٢) قال ابن الأثير: «يقال للسهم أول ما يقطع قطع، ثم ينحت ويرى فيسمى برياً، ثم يقوم فيسمى قدحًا، ثم يراش ويركب نصله فيسمى سهماً ومنه الحديث» كان يسوى الصنوف حتى يدعها مثل القدر أو الرقيم «أي مثل السهم أو سطر الكتاب» النهاية ج ٤ ص ٢٠.

(٣) في المخطوطة (يتعللونه).

(٤) ليس هذا نص روایة أبي داود رحمه الله تعالى ونصلها عنده: «عن جابر بن عبد الله قال: خرج علينا رسول الله ﷺ ونحن نقرأ القرآن وفيينا الأعرابي والأعجمي فقال: «اقرأوا فكل حسن، وسيجيء أقوام يقيموه كما يقام القدر يتجلونه ولا يتجلونه» سنن أبي داود ج ١ ص ٢٢٠. وقد وردت روایة أخرى عند أبي داود أشار إليها المؤلف بقوله بعد ذلك وله معناه من حديث سهل بن سعد، «يتجلل أمره ولا يتجلل» ج ١ ص ٢٢٠، وقال الألباني عن الروایة الأولى: (وهذا سند صحيح) سلسلة الأحاديث الصحيحة حديث رقم ٢٥٩، وعن روایة سهل بن سعد (رجاله ثقات رجال مسلم باستثناء ابن لهيعة).

(٥) عمران بن حصين رضي الله عنه أسلم عام خير وغزا مع الرسول ﷺ غزوات بعثة عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى البصرة ليفقه أهلها وكان مجاب الدعوة واعتزل حرب صفين. توفي بالبصرة سنة ٥٢ وله من الحديث ١٣٠ حديثاً.

(٦) (وهو) سقطت من المخطوطة.



سؤال^(١) فقال عمران: إنا لله وإننا إليه راجعون، إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: من قرأ القرآن فليسأل الله تبارك وتعالى به^(٢) فإنه سيجيء قوم يقرأون القرآن يسألون الناس به^(٣) رواه أحمد والترمذى^(٤).



(١) في المخطوطة (سأله).

(٢) سقطت من المخطوطة.

(٣) في المخطوطة (به الناس).

(٤) مستند الإمام أحمد ج ٤ ص ٤٣٢ - ٤٣٣ ، والترمذى ج ٥ ص ١٧٩ - ١٨٠ وقال: هذا حديث حسن ليس إسناده بذلك.



باب

الجفاء عن القرآن^(١)

(١) مما ينبغي أن يعلم أن جفاء القرآن وهجره لا يجوز كما قال تعالى: «وقال الرسول يا رب إن قومي اتخذوا هذا القرآن مهجوراً» الآية ٣٠ الفرقان. وليس هجر القرآن مقصوراً على ترك تلاوته كما يفهمه بعض الناس بل هو أعم وأشمل كما قال ابن كثير رحمه الله تعالى في تفسيره لهذه الآية: «وذلك أن المشركين كانوا لا يصغون للقرآن ولا يستمعونه... فكانوا إذا تلي عليهم القرآن أكثروا اللغط والكلام في غيره حتى لا يسمعوا فهذا من هجرانه، وترك الإيمان به، وترك تصديقه من هجرانه، وترك تدبره وفهمه من هجرانه، وترك العمل به وامتنال أوامره واجتناب زواجره من هجرانه، والعدول عنه إلى غيره من شعر أو قول أو غناء أو لهو أو كلام أو طريقة مأخوذة من غيره من هجرانه، فسأل الله الكريم المتنان القادر على ما يشاء أن يخلصنا مما يسخطه، ويستعملنا فيما يرضيه من حفظ كتابه وفهمه، والقيام بمقتضاه آناء الليل وأطراف النهار على الوجه الذي يحبه ويرضاه إنه كريم وهاب» تفسير ابن كثير ج ٣ ص ٣٤٩.

وهجر القرآن أنواع ذكرها ابن القيم رحمه الله تعالى وهي:
أحدها: هجر سماعه والإيمان به والإصغاء إليه.

والثاني: هجر العمل به والوقوف عند حلاله وحرامه وإن قرأه وآمن به.

والثالث: هجر تحكيمه والتحاكم إليه في أصول الدين وفروعه واعتقاد أنه لا يفيد اليقين وأن أدلة لفظية لا تحصل العلم.

والرابع: هجر تدبره وفهمه ومعرفة ما أراد المتكلم به منه.

والخامس: هجر الاستشفاء والتداوي به في جميع أمراض القلوب وأدوائهما، فيطلب شفاء دائه من غيره، ويهجر التداوي به، وكل هذا داخل في قوله: «وقال الرسول يا رب إن قومي اتخذوا هذا القرآن مهجوراً» الفرقان الآية ٣٠ وإن كان بعض الهجر أهون من بعض، الفوائد: ص ١٥٦.

(قلت) وفي الناس غفلة عن حكم هجر القرآن مع وقوفهم فيه وهم بحاجة إلى التنبية والتذكير من يخاطبون العامة من الخطباء ونحوهم والله المستعان.

عن سمرة بن جندب^(١) في حديث الرؤيا الطويل^(٢) مرفوعاً قال: أتاني الليلة آتياً^(٣) (وأنهما ابتعثاني وأنهما قالا لي انطلق)^(٤)، وإنني انطلقت معهما، وإنما أتينا على رجل مضطجع وإذا آخر قائم عليه بصخرة وإذا يهوي بالصخرة لرأسه^(٥) فيثلغ رأسه^(٦) فيتهدهد^(٧) الحجر هنا فيتبع الحجر فياخذه فلا يرجع إليه حتى يصبح رأسه كما كان، ثم يعود عليه فيفعل به مثل ما فعل^(٨) المرة الأولى، قال: ^(٩) قلت لهم: سبحان الله ما هذان^{(١١)(١٢)} قالا: هذا رجل علمه الله القرآن

(١) سمرة بن جندب بن هلال بن جري الفزارى رضي الله عنه غزا مع الرسول ﷺ غزوات. سكن البصرة وكان زياد يستخلفه عليها إذا سار إلى الكوفة، وعلى الكوفة إذا سار إلى البصرة، وكان شديداً على الخوارج وإذا أتى بواحد منهم قتله وقال: (شر قتلى تحت أديم السماء) توفي سنة ٥٨ هـ سقط في قدر مملوءة ماء حار كان يتعالج بالقعود عليها من كزار شديد أصابه فسقط فمات فيها رضي الله عنه (انظر أسد الغابة ج ٢ ص ٣٠٢ - ٣٠٣).

(٢) وهو حديث طويل رواه البخاري في موضعين أوله: عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ مما يكثر أن يقول لأصحابه هل رأى أحد منكم من رؤيا قال: فيقصن عليه من شاء الله أن يقص وإن قال لنا ذات غدة إنه أتاني الليلة آتياً الحديث... ثم ذكر فيه رؤيته لبعض الأشخاص الذين يعذبون أو ينعمون ثم فسر له الملائكة ما رأى وكان أول الحالات ما اقتصر المؤلف عليه هنا وجاء جواب الملائكة في آخر الحديث، فالحديث هنا مختصر.

(٣) في المخطوطة (اثنان).

(٤) في المخطوطة (ومنهما إلى قال انطلق) وفي الدرر: (فذهبا بي قالا: انطلق) ص ٦.

(٥) في المخطوطة (على رأسه).

(٦) في المخطوطة (فيشل).

(٧) في المخطوطة (فيتهدهد) وكلمة (تهدهد) وردت في الرواية الواردة في الجنائز وتحتفل الفاظها عن هذه الرواية ولذلك أثبت هنا ما ورد في رواية باب تعبير الرؤيا.

(٨) في المخطوطة (في المرة).

(٩) (قال) سقطت من المخطوطة.

(١٠) في المخطوطة (فقلت).

(١١) في المخطوطة (ما هذا).

(١٢) إلى هنا رواه البخاري في باب التعبير، باب تعبير الرؤيا بعد صلاة الصبح ج ٨ ص ٨٤.

فnam عنه بالليل ولم ي عمل فيه بالنهار يفعل به إلى يوم القيمة»^(١).
وفي رواية^(٢) «الذi يأخذ القرآن فيرفضه، وينام عن الصلاة المكتوبة» رواه البخاري. ولمسلم عن أبي موسى أنه قال لقراء البصرة: «اتلوه ولا يطولن عليكم الأمد فتفسوا قلوبكم كما قست قلوب من كان قبلكم»^(٣).

وعن ابن مسعود قال: «إن بني إسرائيل لما طال عليهم الأمد فقست قلوبهم فاخترعوا كتاباً من عند أنفسهم استحلته أنفسهم، وكان الحق يحول بينهم وبين كثير من شهواتهم حتى نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم»^(٤).



(١) من رواية البخاري في كتاب الجنائز باب ٩٣ (ما قبل في أولاد المشركين) ج ٢ ص ١٠٥.

(٢) من رواية البخاري في باب تعبير الرؤيا ج ٨ ص ٨٦.

(٣) رواه مسلم ج ٢ ص ٧٢٦.

(٤) أورد هذا الأثر ابن جرير الطبرى في تفسيره ج ٢٧ ص ٢٢٩ وابن كثير ج ٤ ص ٣٢٨ عن ابن أبي حاتم بعبارة أطول هذا نصها: «إن بني إسرائيل لما طال عليهم الأمد فقست قلوبهم اخترعوا كتاباً من عند أنفسهم استهواه قلوبهم، واستحلته أسلتهم واستلذته، وكان الحق يحول بينهم وبين كثير من شهواتهم فقالوا: تعالوا ندع بني إسرائيل إلى كتابنا هذا، فمن تابعنا عليه تركناه ومن كره أن يتبعنا قتلناه فعلوا ذلك...» إلى أن قال: «... فافترقت بنو إسرائيل على اثنتين وسبعين ملة.. ثم قال: .. وإنكم أوشك بكم إن بقيتم أو بقي من بقى منكم أن تروا أموراً تنكرونها لا تستطيعون لها غيراً، فبحسب المرء منكم أن يعلم الله من قلبه أنه لها كاره» اهـ. قلت: وقرب من هذا المعنى قول معاذ رضي الله عنه - وسيأتي - (يوشك أحدهم أن يقول: قد قرأت القرآن فما أظن أن يتبعوني حتى أبتدع لهم غيره فإذاكم وما ابتدع فكل بدعة ضلالة).

باب من ابتغى الهدى من غير القرآن

وقول الله عز وجل: ﴿وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَنْ نُفَيْضُ لَهُ شَيْطَنًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ﴾ الآيتين^(١). قوله تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبَيَّنَتْ لِكُلِّ شَيْءٍ﴾ الآية^(٢).

وعن زيد بن أرقم^(٣) قال: قام فيما رأينا رسول الله ﷺ خطيباً بماء يدعى خما^(٤) بين مكة والمدينة^(٥)، فحمد الله وأثنى عليه ووعظ ذكر ثم قال: «أما بعد: ألا أيها الناس فإنما أنا بشر^(٦) يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب^(٧)، وأنا تارك فيكم ثقلين أولهما: كتاب الله

(١) سورة الزخرف: الآيتين ٣٦ - ٣٧ ونصلحها: ﴿وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَنْ نُفَيْضُ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ وَإِنَّهُمْ لَيَصِدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسِبُونَ أَنَّهُمْ مَهْتَدُونَ﴾.

(٢) سورة النحل: الآية ٨٩ وبقية الآية: ﴿تَبَيَّنَتْ لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ﴾.

(٣) زيد بن أرقم الأنصاري الخزرجي رضي الله عنه شهد مع الرسول ﷺ سبع عشرة غزوة واستصغر يوم أحد. سكن الكوفة وتوفي بها سنة ٦٨ وشهد مع علي صفين وله من الحديث ٧٠ حديثاً.

(٤) في المخطوطـة (ختماً) والصواب (خماً) وهو غدير ماء بيازاء الجحفة بين مكة والمدينة قال الحازمي: خم واد بين مكة والمدينة عند الجحفة به غدير عنده خطب رسول الله ﷺ، معجم البلدان ج ٢ ص ٣٨٩.

(٥) (بين مكة والمدينة) سقطت من المخطوطـة.

(٦) في المخطوطـة (أيها).

(٧) في المخطوطـة (إنما أنا بشر مثلـكم) يوشـك أن يأتيـني رسول من ربي فأجيب).

فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به» فتح على كتاب الله ورغم فيه ثم قال^(١): «أهـل بيـتي أذـكركم الله في أهـل بيـتي»^(٢) وفي لـفـظ: «أـحـدـهـما كـتـابـهـا عـزـ وـجـلـ هو حـبـلـ اللهـ منـ اـتـبـعـهـ»^(٣) كان على الـهـدـى وـمـنـ تـرـكـهـ كان على ضـلـالـةـ»^(٤) رواه مسلم^(٥).

ولـهـ عنـ جـاـبـرـ كـانـ»^(٦) رـسـوـلـ اللهـ ﷺ إـذـاـ خـطـبـ»^(٧) يـقـوـلـ: «أـمـاـ بـعـدـ فـإـنـ خـيـرـ الـحـدـيـثـ كـتـابـهـ وـخـيـرـ الـهـدـىـ هـدـىـ مـحـمـدـ»^(٨) وـشـرـ الـأـمـرـ مـحـدـثـاتـهـ وـكـلـ بـدـعـةـ ضـلـالـةـ»^(٩).

وعـنـ سـعـدـ بـنـ مـالـكـ»^(١٠) قـالـ: أـنـزـلـ عـلـىـ رـسـوـلـ اللهـ ﷺ الـقـرـآنـ

(١) (ثم) سقطت من المخطوطة.

(٢) صحيح مسلم ج ٤ ص ١٨٧٣.

(٣) في المخطوطة (من تبعه).

(٤) في المخطوطة (على الضلال).

(٥) صحيح مسلم ج ٤ ص ١٨٧٤.

(٦) في المخطوطة (أن).

(٧) تمام الحديث: (إـذـاـ خـطـبـ اـحـمـرـتـ عـيـنـاهـ، وـعـلـاـ صـوـتـهـ، وـاشـتـدـ غـضـبـهـ، حـتـىـ كـانـهـ مـنـذـرـ جـيـشـ، يـقـوـلـ: صـبـحـكـ وـمـسـاـكـ، وـيـقـوـلـ: بـعـثـتـ أـنـاـ وـالـسـاعـةـ كـهـاتـينـ وـيـقـرـنـ بـيـنـ أـصـبـعـيـهـ السـبـابـةـ وـالـوـسـطـىـ، وـيـقـوـلـ: ...ـ الـحـدـيـثـ).

(٨) رواه مسلم ج ٢ ص ٥٩٢.

(٩) في المخطوطة (سعيد بن مالك) والصواب - كما جاء في طبعة الدرر - سعد بن مالك رضي الله عنه وشهرته سعد بن أبي وقاص مالك بن أهيب بن عبد مناف القرشي من مشاهير قادة الصحابة رضي الله عنهم، فتح العراق ومدائن كسرى، وسادس من دخل في الإسلام وقيل الخامس، وأحد الستة الذين عينهم عمر رضي الله عنه للخلافة من بعده وخصه بقوله: (إن ولـيـ سـعـدـ الإـمـارـةـ فـذـاكـ وـالـأـفـلـوـصـيـ الـخـلـيـفـةـ بـعـدـيـ أـنـ يـسـتـعـمـلـهـ)، وأول من رمى بسهم في سبيل الله، شهد له الرسول ﷺ بالجنة، اعتزل الفتنة بعد مقتل عثمان رضي الله عنه، مات سنة ٥٥ بالعقيق قرب المدينة وحمل إليها، كان آخر المهاجرين موتاً. (انظر أسد

الغابة ج ٢ ص ٢١٤ - ٢١٨).

فتلاه عليهم زماناً^(١) ف قالوا: يا رسول الله لو قصصت^(٢) علينا فأنزل الله عز وجل: ﴿الَّرَّبُّ يَلْكَ مَا يَنْتَهُ الْكِتَابُ﴾ الآية^(٣) فتلاه عليهم زماناً، رواه ابن أبي حاتم^(٤) بإسناد حسن^(٥).

وله^(٦) عن المسعودي^(٧) عن القاسم^(٨) أن أصحاب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ملوا ملة فقالوا: حدثنا يا رسول الله فنزلت: ﴿الَّهُ أَكْبَرُ أَحَسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَدِّهَا﴾^(٩) ثم ملوا ملة فقالوا: حدثنا يا

(١) وقع في المخطوطة سبق نظر كان أثره التقديم والتأخير في عبارة (روايه ابن أبي حاتم بإسناد حسن) حيث جاءت بعد جملة (فتلاه عليهم زماناً) الأولى، ومكانها بعد الجملة الثانية.

(٢) في المخطوطة (قصصته).

(٣) سورة يوسف: الآية الأولى.

(٤) في طبعة الدرر (ابن أبي الدنيا).

(٥) قال السيوطي: «أخرج إسحاق بن راهويه والبزار وأبو يعلى وابن المنذر وابن جرير وابن أبي حاتم وابن حبان وأبو الشيخ والحاكم وصححه وابن مردويه عن سعد بن أبي وقاص.. الحديث» الدر المنشور ج ٤ ص ٣٢. قلت: وصححه الحاكم في المستدرك ووافقه الذهبي ج ٢ ص ٣٤٥، وانظر أسباب النزول للواحدي ص ٢٧٥ - ٢٧٦.

(٦) قوله (له) يوهم أنه من روایة ابن أبي حاتم ولم أجده أحداً ذكر هذه الرواية عن ابن أبي حاتم.

(٧) هو عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الكوفي (السعودي) قال في التقريب: صدوق اختلط قبل موته مات سنة ستين وقيل خمس وستين (تقريب التهذيب ج ١ ص ٤٨٧)، وقال في التهذيب عن ابن معين: (إنما أحاديثه الصحاح عن القاسم وعن عون) ج ٦ ص ٢١١.

(٨) هو القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود المسعودي الكوفي كان على قضاء الكوفة ولا يأخذ عليه أجرًا قال محارب: صحبناه إلى بيت المقدس ففضلنا بثلاث كثرة الصلاة وطول الصمت والسخاء (ثقة) توفي سنة ١٢٠ هـ، تهذيب التهذيب ج ٨ ص ٣٢١ - ٣٢٢.

(٩) سورة الزمر: الآية ٢٣ وبيبة الآية: «مثاني تتشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلiven جلودهم وقلوبيهم إلى ذكر الله ذلك هدى الله يهدي به من يشاء ومن يضل الله فما له من هاد».



رسول الله فأنزل الله عز وجل: «أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ» الآية^(١)، (٢) ورواه عبيد عن بعض التابعين: وفيه «فإن طلبوا الحديث دلهم على القرآن»^(٣).

وكان معاذ بن جبل يقول في مجلسه كل يوم، قل ما يخطئه أن يقول ذلك: «الله حكم قسط هلك المرتابون، إن وراءكم فتناً يكثُر فيها المال ويفتح فيها القرآن حتى يقرأ المؤمن والمنافق، والمرأة والصبي، فيوشك أحدهم أن يقول: قد قرأت القرآن فما أظن أن يتبعوني حتى أبتدع لهم غيره، فإذاكم وما ابتدع فكل بدعة ضلاله، وإياكم وزيغة الحكيم، وإن المنافق قد يقول كلمة الحق فتلقوا الحق من جاء به فإن على الحق نوراً» الحديث رواه أبو داود^(٤).

(١) سورة الحديد: الآية ١٦ وبقية الآية: «.. وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد فنقتلت قلوبهم وكثير منهم فاسقون».

(٢) قلت: لم أجده رواية المسعودي لهذا الحديث عن القاسم وإنما وجدته يرويه عن أخيه عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود تفسير ابن جرير ج ١٥ ص ٥٥٢ والدر المثور ج ٤ ص ٣.

(٣) الرواية التي وجدتها عند الطبراني وغيره عن المسعودي عن عون بن عبد الله قال: مل أصحاب رسول الله ﷺ ملة فقالوا: يا رسول الله حدثنا فأنزل الله عز وجل: «الله نزل أحسن الحديث» ثم ملو ملة أخرى فقالوا: يا رسول الله حدثنا فوق الحديث ودون القرآن يعنيون القصص فأنزل الله: «أَلْرَ تلَكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ..» إلى «لِمَنِ الْخَافِقُونَ» فأرادوا الحديث فدلهم على أحسن الحديث وأرادوا القصص فدلهم على أحسن القصص. تفسير ابن جرير ج ١٥ ص ٥٥٢ والدر المثور ج ٤ ص ٣، وأسباب التزول للواحدي ص ٢٧٠.

(٤) رواه أبو داود ج ٤ ص ٢٠٢ بلفظ فيه اختلاف عما أورده المصنف رحمة الله تعالى ونصله عند أبي داود: «أن يزيد بن عميرة وكان من أصحاب معاذ بن جبل، أخبره، قال: كان لا يجلس مجلساً للذكر حين يجلس إلا قال: الله حكم قسط، هلك المرتابون، فقال معاذ بن جبل يوماً: «إن من ورائكم فتناً يكثُر فيها المال، ويفتح فيها القرآن حتى يأخذه المؤمن والمنافق، والمرأة، والصغير والكبير، والعبد والحر، فيوشك قائل أن يقول: ما للناس لا =

وروى البيهقي عن عروة بن الزبير^(١) أن عمر أراد أن يكتب السنن فاستشار الصحابة فأشاروا عليه بذلك ثم استخار الله شهراً، ثم قال: إني ذكرت قوماً كانوا قبلكم كتبوا كتاباً فأكبوا^(٢) عليها، وتركوا كتاب الله عز وجل وإنني والله لا ألبس كتاب الله بشيء أبداً^(٣).



يتبعوني وقد قرأت القرآن ما هم بمعتبي حتى أبتعد لهم غيره، فإذاكم وما ابتعد، فإن ما ابتعد ضلاله، وأحذركم زيفة الحكيم فإن الشيطان قد يقول كلمة الضلال على لسان الحكيم، وقد يقول المنافق كلمة الحق، قال: قلت لمعاذ: ما يدرني - رحمك الله - أن الحكيم قد يقول كلمة الضلال، وأن المنافق قد يقول كلمة الحق؟ قال: بل، اجتب من كلام الحكيم المشهورات التي يقال لها ما هذه. ولا يثنينك ذلك عنه، فإنه لعله أن يراجع، وتلق الحق إذا سمعته فإن على الحق نوراً، سنن أبي داود ج ٤ ص ٢٠٢.

(١) هو عروة بن الزبير بن العوام ولد سنة ٢٢٥هـ وهو أحد الفقهاء السبعة بالمدينة، أقام في البصرة ثم مصر ثم عاد إلى المدينة حتى توفي رحمه الله سنة ٩٣ وتنسب إليه بث عروة بالمدينة.

(٢) في المخطوطة (فأكبوا).

(٣) رواه عبد الرزاق في مصنفه ج ١١ ص ٢٥٧ حديث ٢٠٤٨٤ ومن طريقه البيهقي في المدخل إلى السنن الكبرى رقم ٧٣١، وجامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر ج ١ ص ٧٧ وأوله (إني كنت أريد أن أكتب السنن وإنني . . .) إلخ.

باب الغلو في القرآن

فيه حديث الخوارج المتقدم^(١) وفي الصحيح عن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «ألم أخبر أنك تصوم الدهر وتقرأ القرآن كل ليلة، فقلت: بلى يا نبي الله، ولم أرد بذلك إلا الخير، قال: فصم صوم داود فإنه كان أعبد الناس، واقرأ القرآن في كل شهر، قال: قلت: يا نبي الله إني أطيق أفضل من ذلك (قال: فاقرأه في كل عشرين، قلت: يا نبي الله إني أطيق أفضل من ذلك)^(٢) قال: فاقرأه في كل عشر، قال: قلت: يا نبي الله إني أطيق أفضل من ذلك قال: فاقرأه في كل سبع و لا تزد على ذلك^(٣)»^(٤).

(١) انظر ص ٢٨ (باب إثم من فجر بالقرآن).

(٢) ما بين القوسين سقط من المخطوطة ومن طبعة الدرر.

(٣) صحيح مسلم ج ٢ ص ٨١٣ وقد أورده المؤلف مختصرًا.

(٤) وأمر التبعد بتلاوة القرآن الكريم كسائر الأمور وسط بين الغالي والجافي كما جاء في الحديث الآتي: «اقرءوا القرآن ولا تغلوا ولا تجفوا عنه.. الحديث» فمن الناس من يغلو ويشق على نفسه ومنهم من يجفو ويفرط في حق القرآن. وقد اختلف العلماء رحمهم الله تعالى في كم يختم القرآن ومن أحسن ما قيل في ذلك قول النwoي رحمه الله تعالى: «وقد كانت للسلف عادات مختلفة فيما يقرؤون كل يوم بحسب أحوالهم وأفهامهم ووظائفهم، فكان بعضهم يختم القرآن في كل شهر وبعضهم في عشرين يوماً وبعضهم في عشرة أيام وبعضهم أو أكثرهم في سبعة، وكثير منهم في ثلاثة وكثير في كل يوم وليلة وبعضهم في كل ليلة وبعضهم في اليوم والليلة ثلاثة ختمات، وبعضهم ثمان ختمات وهو أكثر ما بلغنا.. ثم قال: .. والمختار أنه يستكثر منه ما يمكنه الدوام عليه ولا =

ولمسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «هلك المتنطعون»^(١) .

ولأحمد عن عبد الرحمن بن شبل^(٢) مرفوعاً: «اقرأوا القرآن ولا تغلوا فيه»^(٤) ولا تجفوا عنه، ولا تأكلوا به، ولا تستكثروا به»^(٥) .

وعن أبي رافع^(٦) أن رسول الله ﷺ قال: «لا ألفين أحدكم متكتأ على أريكته يأتيه الأمر من أمري مما أمرت به أو نهيت عنه»^(٧) فيقول: لا ندري^(٨) ما وجدنا في كتاب الله اتبعناه» رواه أبو داود والترمذى^(٩) .

يعتاد إلا ما يغلب على ظنه الدوام عليه في حال نشاطه وغيره، هذا إذا لم تكن له وظائف عامة أو خاصة يتعطل بإكثار القرآن عنها، فإن كانت له وظيفة عامة كولاية وتعليم ونحو ذلك فليوظف لنفسه قراءة يمكنه المحافظة عليها مع نشاطه وغيره من غير إخلال بشيء من كمال تلك الوظيفة، وعلى هذا يحمل ما جاء عن السلف والله أعلم» شرح صحيح مسلم: النموذج ج ٨ ص ٤٢ - ٤٣.

(١) المتنطعون قال ابن حجر رحمه الله تعالى: «المتنطعون: جمع متنطع وهو المبالغ في الأمر قولًا وفعلًا وتقطع في الكلام أي بالغ فيه كتشدق والنطع بفتحين أعلى الفم من داخل وحكي بضم ثم سكون» تفسير غريب الحديث ص ٢٤٠ ، وقال ابن الجوزي التقطع: التعمق والغلو والتکلف لما لم يؤمن به غريب الحديث ج ٢ ص ٤١٨.

(٢) رواه مسلم ج ٤ ص ٢٠٥٥ بزيادة (قالها ثلاثة).

(٣) هو عبد الرحمن بن شبل الأنصاري الأوسى رضي الله عنه أحد النقباء نزل الشام ومات في خلافة معاوية رضي الله عنه.

(٤) (فيه) سقطت من المخطوطة.

(٥) مسند الإمام أحمد ج ٣ ص ٤٤٤ (قلت): رجاله ثقات.

(٦) أبو رافع مولى النبي ﷺ اختلف في اسمه فقيل أسلم وقيل إبراهيم وقيل صالح وغير ذلك. كان قبطياً وكان للعباس فوهبه للرسول ﷺ وأسلم بمكمة وشهد أحداً والخندق على ماتع النبي ﷺ أعتقد الرسول عليه الصلاة والسلام لما بشره بإسلام العباس وزوجه مولاته سلمى وشهد فتح مصر وتوفي سنة ٤٠٥هـ.

(٧) في المخطوطة (ونهيت عنه).

(٨) في المخطوطة (لا أدرى) وهو رواية الترمذى وابن ماجه.

(٩) سنن أبي داود ج ٤ ص ٢٠٠ واللفظ له، والترمذى ج ٥ ص ٣٧ وقال: هذا حديث حسن صحيح وابن ماجه ج ١ ص ١٠ قال الألبانى: وإسناده صحيح مشكك المصابيح ج ١ ص ٥٧ رقم ١٦٢.

باب ما جاء في اتباع المتشابه

في الصحيح عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قرأ: **﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ مَا يَكُنْتُ تَعْنَمُكُتْ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخْرُ مُتَشَبِّهَتْ﴾** إلى قوله: **﴿وَمَا يَدْكُرُ إِلَّا أُولُوا الْأَلْبَابُ﴾**^(١) فقال: إذا رأيتم ^(٢) الذين يتبعون ما تشبه منه فأولئك الذين سمي الله فاحذروهم ^(٣). انتهى.

وقال عمر: يهدم الإسلام زلة عالم، وجداول منافق بالقرآن ^(٤)،

(١) سورة آل عمران: الآية ٧ ونصها: **﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٍ مُحَكَّمَاتٍ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخْرُ مُتَشَبِّهَاتٍ﴾** تشبه منه ابتعاد الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر إلا أولوا الألباب ^(٥).

(٢) في المخطوطة (رأيت).

(٣) صحيح مسلم ج ٤ ص ٢٠٥٣.

(٤) قلت: ما أصدق الفاروق رضي الله عنه وأرضاه وكم خرج في عصرنا هذا من العدد في القرآن وهو يدعى الإسلام فإذا قام ضده عالم مخلص ورد عليه ردًا علميًّا قامت الصحف العلمانية ضده واتهموه بالجمود والانغلاق ودافعوا عن أصحابهم الملحد وقلبوا المفاهيم وأصبح المتهم بربنا والبريء متهمًا خذلوا مثلاً ط حسين في الشعر الجاهلي، وعلي عبد الرزاق في الإسلام وأصول الحكم، ومحمد خلف الله في الفن القصصي في القرآن الكريم، ومحمد شحرور في الكتاب والقرآن. وأخيرًا وليس بآخر نصر أبو زيد حسبنا الله ونعم الوكيل، وأما زلة العالم فهذا الشيخ محمد الغزالى رحمة الله عالماً كبيراً وداعية فاضل سد ثغرة كبيرة في الدعوة إلى الله لكنه زلّة كبيرة في كتابه (السنة النبوية) بين =

وحكم الأئمة المضليين. ^(١) ولما سأله صبيح ^(٢) عمر عن (الذاريات) وأشباهها ضربة عمر، والقصة مشهورة ^(٣).



أهل الفقه وأهل الحديث) نسأل الله لنا وله الهدایة إلى الحق والثبات عليه وما كنت لأذكر هذا لو لا أن المقام يحتاج إلى مثال يتضمن به المقال. وأما الصورة الثالثة فلوضوحيها لا تحتاج إلى مثال.

(١) تاريخ عمر بن الخطاب: ابن الجوزي ص ٢٢٣.

(٢) هو صبيح بن عسل الحنظلي.

(٣) وقد حكى ابن الجوزي هذه القصة عن السائب بن يزيد أنه قال: أتى رجل عمر بن الخطاب فقال: يا أمير المؤمنين إنا لقينا رجلاً يسأل عن تأويل القرآن، فقال: اللهم أمكني منه، في بينما عمر ذات يوم جالساً يغدو الناس إذ جاءه وعليه ثياب وعمامة فتقدمت حتى إذا فرغ قال: يا أمير المؤمنين «والذاريات ذوراً، فالحاملات وقرأ» قال عمر: أنت هو؟ فقام إليه وحسر عن ذراعيه فلم يزل يجلده حتى سقطت عمامته، فقال: والذي نفس عمر بيده لو وجدتك محلقاً لضررت رأسك، أليسوا ثيابه واحملوه على قتب، ثم أخرجوه حتى تقدموا به بلا ده، ثم ليقم خطياً ثم ليقل إن صبيحاً ابتنى العلم فأخطاوه فلم يزل وضيعاً في قومه حتى هلك، وكان سيد قومه... وفي رواية أخرى قال أبو عثمان: فإن كان لو أثنا ونحن مائة نفر تفرقنا عنه، وفي رواية فلم يزل كذلك حتى أنا أنا موسى فحلف له بالأيمان المغلظة ما يجد في نفسه مما كان شيئاً، فكتب بذلك إلى عمر بن الخطاب فكتب إليه: ما أخاله إلا قد صدق، فخل بينه وبين مجالسة الناس. تاريخ عمر بن الخطاب ص ١٤٦ - ١٤٨.

باب

وعيد من قال في القرآن برأيه وبما لا يعلم

وقول الله تعالى: «فَلَمَّا حَرَّمَ رَبُّ الْفَوْجَيْشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ»
إلى قوله تعالى: «وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ»^(١).

وعن ابن عباس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «من قال في القرآن برأيه^(٢)» وفي رواية: «من غير علم فليتبواً مقعده من النار^(٣)» رواه الترمذى وحسنه.

وعن جندب^(٤) قال: قال رسول الله ﷺ: «من قال في القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ» رواه أبو داود والترمذى وقال: غريب^(٥).

(١) سورة الأعراف: الآية ٣٣ ونص الآية: «فَلَمَّا حَرَمَ رَبُّ الْفَوْجَيْشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْأَئْمَنَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تَشْرُكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنْزَلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ».

(٢) سنن الترمذى ج ٥ ص ١٩٩ وقال: حديث حسن.

(٣) سنن الترمذى ج ٥ ص ١٩٩ وقال: حديث حسن صحيح ورواه الإمام أحمد ج ١ ص ٢٣٣. وضعفه أحمد وغيره وردوا تصحيح الترمذى له، فيض القدير: المناوى ج ٦ ص ١٩٠.

وقد أورد الطبرى في تفسيره هذين الحديثين وغيرهما وعلق عليهما الشيخ أحمد شاكر رحمة الله تعالى بقوله: (تدور هذه الأحاديث كلها على عبد الأعلى بن عامر الشعبي وقد تكلموا فيه) تفسير الطبرى ج ١ ص ٧٧.

(٤) هو جندب بن عبد الله البجلي وقد ينسب إلى جده فيقال جندب بن سفيان رضي الله عنه: سكن الكوفة ثم انتقل إلى البصرة مع مصعب بن الزبير ويقال له جندب الخير. (الإصابة ج ١ ص ٢٤٨ - ٢٤٩).

(٥) سنن أبي داود ج ٣ ص ٣٢٠ وسنن الترمذى ج ٥ ص ٢٠٠، وقال البيهقي في =

باب

ما جاء في الجدال في القرآن

قال أبو العالية^(١): آيتان ما أشد هما على من يجادل في القرآن، قوله تعالى: **هُمَا يُجَدِّلُ فِي مَا أَيَّتَنَا اللَّهُ أَلَا الَّذِينَ كَفَرُوا هُمْ أَكْثَرُ**^(٢) قوله: **وَإِنَّ الَّذِينَ أَخْتَلُفُوا فِي الْكِتَابِ لَفِي شَفَاقٍ بَعْدُ**^(٣).

عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «جدال في القرآن كفر»^(٤)

شعب الإيمان: هذا إن صح فإنما أراد - والله أعلم - الرأي الذي يغلب من غير دليل قام عليه، فمثل هذا الذي لا يجوز الحكم به في النوازل وكذلك لا يجوز تفسير القرآن به. البرهان: الزركشي ج ٢ ص ١٦١ - ١٦٢.

(١) هو أبو العالية الرياحي رفيع بن مهران من كبار التابعين، أدرك الجاهلية وأسلم بعد وفاة النبي ﷺ بستين، له تفسير قام بجمعه طالبان من طلاب الدراسات العليا في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية كلية أصول الدين بالرياض.

(٢) سورة غافر: الآية ٤.

(٣) سورة البقرة: الآية ١٧٦.

(٤) تفسير البغوي ج ٤ ص ٩١، وتفسير القرطبي ج ١٥ ص ٢٩٢ ولفظه عندهما (آيتان ما أشد هما على الذين يجادلون في القرآن).

(٥) قال الألباني في تعريف المراء والجدال: «المراء: الجدال، والتماري، والمعماراة: المجادلة على مذهب الشك والريبة ويقال للمناظرة مماراة لأن كل واحد منهما يستخرج ما عند صاحبه ويمتريه كما يمتري الحالب للبن من الضرع والمرية التردد في الأمر» صحيح الترغيب والتزهيب، ص ٦٠. قلت وقد كثر في عصرنا الذين يتناولون القرآن ويتحاولون به من المتسبيين إلى الإسلام وهو منهم بريء، فإذا ذهبت ترد عليهم وتتذكر قولهم اتهموك بالجمود والانغلاق وقامت عليك قائمتهم وصاحت بك أذنابهم وما هي كتب الإلحاد في القرآن تزداد، كل منهم يجادل بالقرآن وهو لا يؤمن به ولا حول ولا قوة إلا بالله.

رواه أحمد وأبو داود^(١) وإنستاده جيد^(٢).

وفي حديث عمرو بن شعيب^(٣) عن أبيه عن جده سمع رسول الله ﷺ قوماً يتحاورون في القرآن فقال: «إنما هلك من كان قبلكم (باختلافهم في الكتاب)^(٤)»^(٥).



(١) مسند الإمام أحمد ج ٢ ص ٢٥٨، وأبو داود ج ٤ ص ١٩٩ بلفظ (المراء في القرآن كفر). ورواه أيضاً الإمام أحمد في مسنده ج ٢ ص ٥٠٣ بلفظ (مراء في القرآن كفر). ورواه البغوي في تفسيره ج ٤ ص ٩١ عن أبي هريرة رضي الله عنه (إن جدالاً في القرآن كفر).

(٢) وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب ص ٦١.

(٣) هو عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص السهمي القرشي قيل: إنه ليس من التابعين وقال ابن حجر: ليس كذلك فقد سمع من زينب بنت أبي سلمة والربيع بنت معوذ ولهمما صحبة، توفي سنة ١١٨ هـ ورواية أبيه عن جده إنما يعني بها جده الأعلى عبد الله بن عمرو لا محمد بن عبد الله. (تهذيب التهذيب ج ٤ ص ٤٨ وما بعدها).

(٤) ما بين القوسين سقط من المخطوطة دون طبعة الدرر.

(٥) رواه مسلم من حديث عبد الله بن عمرو ج ٤ ص ٢٠٥٣ ورواه أحمد من حديث عبد الله بن مسعود ج ١ ص ٤٠١، ورواه البغوي في تفسيره ج ٤ ص ٩١ عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده.



باب

ما جاء في الاختلاف في القرآن في لفظه أو معناه

وقول الله عز وجل: ﴿وَلَا يَرَأُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكُمْ﴾ الآية^(١) وقوله: ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَجَاءَهُمْ بَعْدَ أَنْبَيْتَ اللَّهُ أَنْبَيْتَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ﴾ الآية^(٢).

وفي الصحيح عن ابن مسعود قال: سمعت رجلاً يقرأ آية سمعت النبي ﷺ يقرأ خلافها فأخذت بيده فانطلقت به إلى رسول الله ﷺ فذكرت ذلك له فعرفت في وجهه الكراهة فقال: «كلا كما محسن فلا تختلفوا»^(٣) فإن من كان قبلكم اختلفوا فهلكوا»^(٤). وفيه - أيضاً - عن ابن عمرو^(٥) قال: هَجَرَتْ^(٦) إلى النبي ﷺ

(١) سورة هود: الآية ١١٨ - ١١٩ والنصل: ﴿وَلَوْ شاءَ رَبُّكَ لِجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَرَوْنَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكُمْ﴾.

(٢) سورة البقرة: الآية ٢١٣ وبقية النصل: ﴿.. وَأَنْزَلَ مِنْهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحُكِّمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ، وَمَا اخْتَلَفُ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أَوْتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ بِغَيْرِ مِنْ بَيِّنَاتٍ فَهُدِيَ اللَّهُ الَّذِينَ آتَيْنَا لَمَّا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ﴾.

(٣) عند البخاري (قال شعبة أظنه قال: لا تختلفوا.. الحديث).

(٤) رواه البخاري ج ٣ ص ٨٨، والإمام أحمد في مسنده ج ١ ص ٤٥٦ وعند أحمد (لا تختلفوا أكابر علمي وقال مسعود: قد ذكر فيه لا تختلفوا إن من كان قبلكم اختلفوا فأهلكم).

(٥) في المخطوطة (ابن عمر).

(٦) هَجَرَتْ يعني خرجت إليه في الهاجرة وهي شدة الحر. شرح صحيح مسلم =

يوماً قال: فسمع^(١) أصوات رجلين اختلفا في^(٢) آية فخرج علينا رسول الله ﷺ يعرف في وجهه الغضب فقال: «إنما هلك من كان قبلكم باختلافهم في الكتاب»^(٣).

وفي المسند عنه^(٤) من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن نفراً كانوا^(٥) جلوساً بباب النبي ﷺ فقال بعضهم: ألم يقل الله كذا وكذا؟ وقال بعضهم: ألم يقل الله كذا وكذا؟ (فسمع ذلك رسول الله ﷺ)^(٦) فخرج كأنما فقئ في وجهه حب الرمان فقال: «أبهذا أمرتم، أو بهذا بعثتم؟ أن تضربوا كتاب الله بعضه ببعض؟ إنما ضلت الأمم قبلكم في مثل هذا، إنكم لستم مما ها هنا في شيء^(٧) انظروا الذي أمرتم به فاعملوا به والذى نهيت عنده فانتهوا^(٨)»^(٩). وفي رواية: «خرج على أصحابه^(١٠) وهم يتنازعون في القدر»^(١١) وكذا رواه الترمذى من حديث أبي هريرة وفيه: «خرج ونحن نتنازع في القدر» وقال: حسن^(١٢).

= للأبي ج ٧ ص ٩٩.

(١) في الأصل (هجرت إلى النبي ﷺ سمعت) والصواب ما أثبته من سلم.

(٢) في المخطوطة (اختلقو) دون طبعة الدرر.

(٣) رواه مسلم ج ٤ ص ٢٠٥٣.

(٤) يعني عن عبد الله بن عمرو وهو جد والد عمرو بن شعيب.

(٥) في المخطوطة (من حديث عمرو بن شعيب قال: كذا)... الحديث.

(٦) ما بين القوسين سقط من المخطوطة.

(٧) في المخطوطة (إنكم لستم بما هذا) وفي الدرر (إنكم لم تزروا بهذا) ص ٩.

(٨) في المخطوطة (فانتهوا عنه).

(٩) مسن الإمام أحمد ج ٢ ص ١٩٦ وقال الأستاذ أحمد شاكر: إسناده صحيح ج ١١ ص ٧٣.

(١٠) (على أصحابه) سقطت من المخطوطة.

(١١) مسن الإمام أحمد ج ٢ ص ١٩٦ وبباقي الرواية (هذا ينزع آية وهذا ينزع آية) فذكر الحديث السابق. وقال الأستاذ أحمد شاكر: (إسناده صحيح) ج ١١ ص ٧٤.

(١٢) سنن الترمذى ج ٤ ص ٤٤٣ ولم يصفه بالحسن كما قال المصنف وإنما قال: (هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه).

باب إذا اختلفتم فقوموا

في الصحيح عن جنديب أن رسول الله ﷺ قال: «اقرءوا القرآن ما اختلفت عليه قلوبكم^(١) فإذا اختلفتم فقوموا عنه»^(٢).

ولهما عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال في مرضه: «أئتوني بكتاب أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده» فقال عمر: إن رسول الله ﷺ قد غلبه الوجع وإن عندنا كتاب الله حسبنا، وقال بعضهم: بل ائتوا بكتاب، فاختلفوا، فقال رسول الله ﷺ: «قوموا عنِّي، ولا ينبغي عند نبي تنازع»^(٣).

ولمسلم عن ابن مسعود أنه قرأ سورة يوسف فقال رجل: ما هكذا أنزلت فقال: أتکذب بالكتاب؟^(٤).

(١) في المخطوطة (بما اختلفت عليكم قلوبكم).

(٢) صحيح البخاري ج ٨ ص ١٦١ و مسلم ج ٤ ص ٢٠٥٤.

(٣) صحيح البخاري ج ١ ص ٣٧ و لفظه (عن ابن عباس قال: لما اشتد بالنبي ﷺ وجده قال: أئتوني بكتاب أكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده قال عمر: إن النبي ﷺ غلبه الوجع وإن عندنا كتاب الله حسبنا فاختلفوا وكثُر اللُّغْطُ، قال: قوموا عنِّي، ولا ينبغي عندِي التنازع فخرج ابن عباس يقول: إن الرزينة كل الرزينة ما حال بين رسول الله ﷺ وبين كتابه أه و رواه مسلم بلفظ آخر ج ٣ ص ١٢٥٩.

(٤) صحيح مسلم ج ١ ص ٥٥١ - ٥٥٢ و لفظه عن عبد الله قال: كنت بمحصن فقال لي بعض القوم: أقرأ علينا فقرأت عليهم سورة يوسف قال: فقال رجل من القوم والله ما هكذا أنزلت قال: قلت: ويحك، والله لقد قرأتها على رسول الله ﷺ فقال لي: «أحسنت» في بينما أنا أكلمه إذ وجدت منه ريح الخمر =

باب

قوله تعالى:

﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِنْ ذِكْرِ بَيَانِتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا ..﴾ الآية^(١)

قال النبي ﷺ: «الكبير بطر الحق وغمط الناس»^(٢).

وروي عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال: من أكبر الذنوب عند الله أن يقول العبد: اتق الله، فيقول: عليك بنفسك^{(٣)(٤)}.

قال: فقلت: أتشرب الخمر وتكتذب بالكتاب؟ لا تبرح حتى أجلدك قال: فجلدته الحد. ورواه البخاري عن علقة ج٦ ص١٠٢.

(١) سورة الكهف: الآية ٥٧ وبقية الآية: «وَنَسِيَ مَا قَدِمْتَ يَدَاهُ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكْثَرَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ وَفِي آذانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَىٰ الْهُدَىٰ فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذَا أَبْدَأُهُمْ».

(٢) صحيح مسلم ج١ ص٩٣ ولفظه (عن عبد الله بن مسعود عن النبي ﷺ قال: «لَا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر»، قال رجل: إن الرجل يحب أن يكون ثوابه حسنةً ونعله حسنةً، قال: «إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ، الْكَبَرُ بَطْرُ الْحَقِّ وَغَمْطُ النَّاسِ» (قلت): لعل مناسبة الحديث أن الإعراض عن آيات الله لا يكون إلا عن كبر ورفض للحق وليس عن ضعف في الحجة والبرهان.

(٣) تفسير البغوي ج١ ص١٨٠ بلفظ (إن من أكبر الذنب عند الله أن يقال للعبد..) ورواه السيوطي في الدر المنشور ج١ ص٢٣٩ عن وكيع وابن المندز والطبراني والبيهقي في الشعب بلفظ: (إن من أكبر الذنب عند الله أن يقول الرجل لأخيه: اتق الله.. فيقول: عليك بنفسك، أنت تأمرني) (قلت): رواه الطبراني في الكبير ج٩ ص١١٩ رقم ٨٥٨٧ (رواه الطبراني في الكبير ج٩ ص١١٩ رقم ٨٥٨٧) (رواه الطبراني ورواه رجال الصحيح).

(٤) وما يجز في النفس أن هذا يقع من بعض الناس حيث يرى أنه أكبر من أن ينصح أو أن يعلم فتأخذه العزة بالإثم فيرد النصيحة على صاحبها كبراً وتعالياً، وقد يرجع هذا إلى أسلوب الداعية حيث يستفز المدعو بعبارته وكما يجب على المدعو أن يقبل الدعوة الصالحة فإن على الداعية أن يدعو بالتي هي أحسن..

وفي الصحيح عن أبي واقد الليثي^(١) قال: إن رسول الله ﷺ بينما هو جالس في المسجد والناس معه إذ أقبل ثلاثة نفر فأقبل اثنان إلى رسول الله ﷺ وذهب واحد، قال^(٢): فوقعا على رسول الله ﷺ، فاما أحدهما: فرأى فرجة في الحلقة فجلس فيها، وأما الآخر: فجلس خلفهم، وأما الثالث: فأدبر ذاهباً، فلما فرغ رسول الله ﷺ قال: «ألا أخبركم عن النفر الثلاثة؟ أما أحدهم^(٣) فلأوى إلى الله فآواه الله، وأما الآخر فاستحيا الله منه، وأما الآخر فأعرض فأعرض الله عنه» انتهى^(٤). قال قتادة^(٥) في قوله: «وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَنَزَّلُ إِلَيْهِ الْحَدِيثُ لِيُضَلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ ...» الآية^(٦): لعله أن لا يكون أنفق مالاً، وبحسب أمرىء من الضلالة أن يختار حديث الباطل على حديث الحق^(٧).



(١) هو الحارث بن عوف الليثي أسلم قبل فتح مكة، شهد اليرموك بالشام ومات في قلة سنة ٦٨ وله من العمر ٧٥ سنة.

(٢) في المخطوطة (لغوا قفا) كذا دون طبعة الدرر.

(٣) في المخطوطة (أحدهما) دون طبعة الدرر.

(٤) صحيح البخاري ج ١ ص ٢٤ وصحیح مسلم ج ٤ ص ١٧١٣.

(٥) هو قتادة بن دعامة السدوسي تابعي من علماء التفسير ولد سنة ٦١ يضرب به المثل في الحفظ قال عن نفسه: «ما قلت قط لمحدث أعد على، وما سمعت أذناي شيئاً قط إلا وعاه قلبي» له تفسير روى الطبرى أكثره أو كله، جمعه د. عبد الله أبو السعود بدر في رسالة للماجستير، وله كتاب الناسخ والمنسوخ مطبوع. توفي سنة ١١٨ (معجم المفسرين ج ١ ص ٤٣٥ - ٤٣٦).

(٦) سورة لقمان: الآية ٦ وبقية النص: «... وَيَخْلُدُهَا هَزْوًا أَوْ لَثْكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ، وَإِذَا تَنَلَّ عَلَيْهِ أَيَّاتِنَا وَلَى مُسْكِبَرًا كَانَ لَمْ يَسْمَعْهَا كَانَ فِي أَذْنِيهِ وَقَرَأَ فَبَشَّرَهُ بِعَذَابِ الْيَمِّ» الآية ٦ - ٧ لقمان.

(٧) تفسير الطبرى: ج ٢١ ص ٦١ ونص عبارته: «والله لعله أن لا ينفق فيه مالاً، ولكن اشتراوه استحبابه، بحسب المرء من الضلالة أن يختار حديث الباطل على حديث الحق وما يضر على ما ينفع».



باب ما جاء في التغنى بالقرآن^(١)

عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «ما أذن الله لشيء ما أذن^(٢) للنبي ﷺ أن يتغنى بالقرآن^(٣)» وفي رواية^(٤): «النبي حسن الصوت يتغنى^(٥) بالقرآن يجهز به» آخر جاه.

(١) مما لا شك فيه أن من حق القرآن الكريم تلاوته مرتلاً ومن حقه تحسين الصوت به بحيث يقرأ القرآن قراءة متأنية واضحة مع إعطاء كل حرف حقه من الوضوح والظهور مما يساعد ويعين على تدبره وفهمه، وقد أنزل الله تعالى القرآن مرتلاً: **﴿وَرَتَلَنَا تَرْتِيلًا﴾** الآية ٣٢ الفرقان. وأمر نبيه محمداً ﷺ بقراءته مرتلاً: **﴿إِذَا قَرَأْنَا فَاتِّيَّةَ قُرْآنَنَا تَرْتِيلًا﴾** الآية ٤ المزمل، ثم أمره أن يقرأ كما يقرأ عليه: **﴿إِذَا قَرَأْنَا فَاتِّيَّةَ قُرْآنَنَا تَرْتِيلًا﴾** الآية ١٨ القيامة، وقد أمرنا بما أمر به نبينا ﷺ من قراءته مرتلاً وحرص الرسول ﷺ على أن يذكر لنا الأمثلة والنماذج الصحيحة للتلاوة فقال: «من أراد أن يقرأ القرآن غضاضاً كما أنزل فليقرأ على قراءة ابن أم عبد» ابن ماجه ج ١ ص ٦٣ ثم حرص الصحابة رضي الله عنهم على رسم معالم هذه القراءة وضبطها مشافهة، ووردت بعض الروايات عن عائشة وأنس وأم سلمة في ذلك مما يطول بيانه. وجاء من بعدهم علماء التابعين الذين ضبطوا هذه الطريقة في القراءة فتولى علمان علم التجويد وعلم القراءات اللذين لا يمكن فهمهما ولا ضبطهما إلا بالمشافهة عن شيخ قارئٍ فكانت المشافهة من خصائص القرآن الكريم التي لم تكن لكتاب سواه. ثم خرجت نابتة غلوا في هذه الضوابط ومدوا الحركات حتى أصبحت حروفاً وخرجوا عن حد تحسين الصوت إلى التطريب وألحان أهل الغناء والفجور فالحذر كل الحذر من الانزلاق إلى درب الهلاك، الله المستعان.

(٢) في المخطوطة (أذن الله لشيء أذن) دون طبعة الدرر.

(٣) صحيح البخاري ج ٦ ص ١٠٧ - ١٠٨.

(٤) صحيح مسلم ج ١ ص ٥٤٥.

(٥) (يتغنى) سقطت من المخطوطة.



وعن أبي لبابة^(١) أن رسول الله ﷺ قال: «ليس منا من لم يتغنى بالقرآن». رواه أبو داود بسنده جيد^(٢). والله سبحانه وتعالى أعلم. آخره، وصلى الله وسلم على محمد وآله وصحبه.

تمت، والحمد لله رب العالمين
في ضحى يوم الثلاثاء يوم السادس عشر من شهر الله المحرم رجب
تسعين بعد المائتين والألف من هجرة النبي ﷺ
بقلم الفقير إلى الله، عبده وابن عبده وابن أمته عبد^(٣) الله بن مبارك أبو
عقيل. غفر الله له ولوالديه ولوالديهم ولجميع المسلمين بمنه وكرمه. آمين
وصلى الله على محمد وسلم.

(١) أبو لبابة: هو رفاعة بن عبد المنذر الأنصاري اختلف في اسمه، أمهه
الرسول ﷺ على المدينة عند خروجه لبدر وضرب له بسهم. كان أحد النقابة
لبلة العقبة، مات في خلافة علي رضي الله عنه وقيل: عاش إلى بعد
الخمسين. (الإصابة ج ٤ ص ١٦٨).

(٢) رواه أبو داود ج ٢ ص ٧٤ - ٧٥
ورواه البخاري عن أبي هريرة ج ٨ ص ٢٠٩.

(٣) في المخطوطة (عبد) والصواب ما أتبه وهو عبد الله بن مبارك بن ناصر أبو
عقيل وجدت اسمه هكذا في مخطوطة نسخها في يوم الخميس ٨/٢٣
١٢٩٠هـ. وعنوانها: (الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان) لابن تيمية في
المكتبة السعودية بالرياض.

المصادر

- ١ - الإحسان في تقرير صحيح ابن حبان: ترتيب الأمير علاء الدين الفارسي تحقيق شعيب الأرناؤوط الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ مؤسسة الرسالة - بيروت.
- ٢ - أسباب التزول: علي الواهدي التيسابوري، تحقيق عصام الحميدان، دار الإصلاح الدمام الطبعة الأولى ١٤١١ هـ.
- ٣ - أسد الغابة في معرفة الصحابة: ابن الأثير الجزري، دار الفكر - بيروت ١٤٠٩ هـ.
- ٤ - الإصابة في تمييز الصحابة: ابن حجر العسقلاني، دار إحياء التراث العربي - بيروت - مصورة عن طبعة السعادة الطبعة الأولى ١٣٢٨ هـ.
- ٥ - تاريخ عمر بن الخطاب رضي الله عنه: ابن الجوزي، تعليق أسامة الرفاعي، دار إحياء علوم الدين دمشق.
- ٦ - تفسير البغوي (معالم التنزيل) تحقيق خالد العك ومروان سوار، دار المعرفة - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ.
- ٧ - تفسير الطبرى (جامع البيان عن تأويل آى القرآن) تحقيق محمود وأحمد شاكر، دار المعارف بمصر الطبعة الأولى وطبعه دار الفكر بيروت ١٤٠٨ هـ.
- ٨ - تفسير غريب الحديث: ابن حجر العسقلاني، دار المعرفة - بيروت.
- ٩ - تفسير ابن كثير: دار قتبة - بيروت - دمشق.
- ١٠ - تقرير التهذيب: ابن حجر العسقلاني تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف الطبعة الثانية ١٣٩٥ هـ - المكتبة العلمية بالمدينة المنورة.
- ١١ - تهذيب التهذيب: ابن حجر العسقلاني دار الفكر - بيروت مصورة عن الطبعة الأولى بمطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية في الهند سنة ١٣٢٥ هـ.
- ١٢ - جامع بيان العلم وفضله: ابن عبد البر، صححه عبد الرحمن محمد عثمان، المكتبة السلفية - المدينة المنورة الطبعة الثانية ١٣٨٨ هـ.

١٣ - الجامع لأحكام القرآن: لأبي عبد الله القرطبي، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

١٤ - الدرر السننية في الأجوية النجدية: جمع عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، من مطبوعات دار الإفتاء والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية.

١٥ - الدر المنشور في التفسير بالتأثر: جلال الدين السيوطي، مؤسسة الرسالة مصورة عن طبعة محمد أمين دمج - بيروت.

١٦ - سلسلة الأحاديث الصحيحة: محمد ناصر الدين الألباني - المكتب الإسلامي وطبعه مكتبة المعارف - الرياض الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ.

١٧ - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة: للألباني، مكتبة المعارف - الرياض الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ.

١٨ - سنن الترمذى (الجامع الصحيح) بتحقيق وشرح محمد شاكر دار إحياء التراث العربي - بيروت.

١٩ - سنن الدارمى، تحقيق فواز زمرلى وخالد السبع، دار الكتاب العربي الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ.

٢٠ - سنن أبي داود، تحقيق محيي الدين عبد الحميد، دار إحياء السنة النبوية.

٢١ - سنن ابن ماجه، دار الفكر الطبعة الثانية.

٢٢ - سنن النسائي: بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي، دار الفكر بيروت ١٣٩٨هـ.

٢٣ - السنة: لأبي بكر عمرو بن أبي عاصم بتحقيق محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي بيروت - الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ.

٢٤ - شرح صحيح مسلم (إكمال المعلم) لأبي عبد الله الأبي مكتبة طبرية - الرياض.

٢٥ - شرح صحيح مسلم: النwoي، دار الفكر - بيروت الطبعة الثانية ١٣٩٢هـ.

٢٦ - شرح العقيدة الطحاوية: لابن أبي العز الحنفي تحقيق جماعة من العلماء، خرج أحاديثها ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي بيروت الطبعة الرابعة ١٣٩١هـ.

٢٧ - صحيح البخارى: المكتب الإسلامي - إسطنبول - تركيا ١٩٧٩م.

٢٨ - صحيح الترغيب والترهيب: ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي - بيروت - الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ.

٢٩ - صحيح مسلم: رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد - السعودية فهرسة محمد فؤاد عبد الباقي ١٤٠٠هـ.

٣٠ - الطبقات الكبرى: ابن سعد، دار صادر - بيروت.

٣١ - غريب الحديث: ابن الجوزي، تحقيق د. عبد المعطي قلعي، دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.

٣٢ - فتح الباري بشرح صحيح البخاري: ابن حجر العسقلاني تصحيح محب الدين الخطيب ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، دار الريان للتراث القاهرة - الطبعة الثانية ١٤٠٩هـ.

٣٣ - الفوائد: ابن قيم الجوزية، تحقيق بشير محمد عيون، مكتبة المؤيد الرياض، مكتبة دار البيان - دمشق الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ.

٣٤ - لسان العرب: ابن منظور، دار صادر - بيروت.

٣٥ - مجمع الزوائد: نور الدين علي الهيثمي - دار الكتاب العربي - بيروت الطبعة الثالثة ١٤٠٢هـ.

٣٦ - المدخل إلى السنن الكبرى: البيهقي تحقيق محمد ضياء الرحمن الأعظمي - دار الخلفاء للكتاب الإسلامي - الكويت.

٣٧ - المستدرك على الصديقين: الحاكم النسابوري، دار الكتب العلمية.

٣٨ - مسنن الإمام أحمد بن حنبل: المكتب الإسلامي - دار صادر - بيروت، وأيضاً طبعة دار المعارف بمصر ١٣٩١هـ بتحقيق أحمد محمد شاكر الطبعة الثانية.

٣٩ - مشكاة المصباح: محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي بتحقيق محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي الطبعة الثالثة ١٤٠٥هـ.

٤٠ - المصنف: للحافظ عبد الرزاق بن همام الصنعاني تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، توزيع المكتب الإسلامي - الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ.

٤١ - معجم البلدان: ياقوت الحموي - دار صادر - بيروت.

٤٢ - المعجم الكبير: الطبراني حققه وخرج أحاديثه حمدي عبد المجيد السلفي، وزارة الأوقاف العراقية، الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ.

٤٣ - معجم المفسرين: عادل نويهض، مؤسسة نويهض الثقافية، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ.

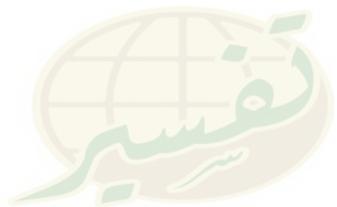
٤٤ - مؤلفات الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب: جمع عبد العزيز بن زيد الرومي وزملائه، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بمناسبة أسبوع الشيخ محمد بن عبد الوهاب ١٣٩٨هـ.

٤٥ - النهاية في غريب الحديث والأثر: ابن الأثير، تحقيق محمود الطناحي، المكتبة الإسلامية.

٤٦ - هل المسلم ملزم باتباع مذهب معين من المذاهب الأربعة: محمد سلطان المعصومي الخجندى المكى، الطبعة الثانية ١٣٨٩ هـ.

مركز تفسير للدراسات القرآنية

Tafsir Center for Qur'anic Studies



للمحقق

تأليف:

- ١ - منهج المدرسة العقلية الحديثة في التفسير (مجلدين)، الطبعة الخامسة ١٤١٤.
- ٢ - اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر (٣ مجلدات)، الطبعة الثانية ١٤١٤.
- ٣ - الصلاة في القرآن الكريم مفهومها وفقها، الطبعة السادسة ١٤١٤.
- ٤ - خصائص القرآن الكريم، الطبعة الثامنة ١٤١٤.
- ٥ - دراسات في علوم القرآن الكريم، الطبعة الرابعة ١٤١٥.
- ٦ - بحوث في أصول التفسير ومناهجه، الطبعة الثالثة ١٤١٧.
- ٧ - قصة عقيدة، الطبعة الأولى ١٤١٤.
- ٨ - البدويات في القرآن الكريم (دراسة نظرية)، الطبعة الأولى ١٤١٧.
- ٩ - البدويات في الحزب الأول من القرآن الكريم (دراسة تطبيقية)، الطبعة الأولى ١٤١٧.
- ١٠ - وجوه التحدي والإعجاز في الأحرف الهجائية المقطعة في أوائل السور، الطبعة الأولى ١٤١٧.
- ١١ - التفسير الفقهي في القironان حتى القرن الخامس الهجري، الطبعة الأولى ١٤١٧.
- ١٢ - منهج المدرسة الأندلسية في التفسير (صفاته وخصائصه)، الطبعة الأولى ١٤١٧.
- ١٣ - مسألة خلق القرآن وموقف علماء القironان منها، الطبعة الأولى ١٤١٧.

تحقيق:

- ١٤ - تفسير سورة الفاتحة للإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى، الطبعة الخامسة ١٤٠٩.



١٥ - تفسير سورة الفلق للإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى،
الطبعة الثالثة ١٤١٤.

١٦ - تفسير سورة الناس للإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى،
الطبعة الثانية ١٤١٤.

١٧ - تفسير سورة الفاتحة للإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى
(مختصر)، الطبعة الثانية ١٤١٥.

١٨ - فضائل القرآن الكريم للإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى،
الطبعة الأولى ١٤١٧.

بالاشتراك:

١٩ - الموسوعة الإسلامية الميسرة (مجموعة من الباحثين من العالم
الإسلامي) ١٠ مجلدات.

٢٠ - طرق تدريس التجويد وأحكام تعلمه وتعليمه (مع الدكتور محمد
الزعبلاوي)، الطبعة الأولى ١٤١٧.

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
٣	المقدمة
٤	التعريف بالمؤلف
٦	التعريف بالكتاب
٨	منهجي في التحقيق
١٠	صورة الصفحة الأولى من المخطوطة
١١	صورة الصفحة الأخيرة من المخطوطة
١٣	كتاب فضائل القرآن
١٤	باب فضائل تلاوة القرآن وتعلمه وتعليمه
٢٠	باب ما جاء في تقديم أهل القرآن وإكرامهم
٢٢	باب وجوب تعلم القرآن وفهمه واستماعه والتغليظ على من ترك ذلك
٢٤	باب الخوف على من لم يفهم القرآن أن يكون من المنافقين
٢٦	باب قوله تعالى: «وَمِنْهُمْ أَمْيَانٌ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيٌّ» الآية
٢٨	باب إثم من فجر القرآن
٣١	باب إثم من رايا بالقرآن
٣٣	باب إثم من تأكل بالقرآن
٣٥	باب الجفاء عن القرآن
٣٨	باب من ابتغى الهدى من غير القرآن
٤٣	باب الغلو في القرآن
٤٥	باب ما جاء في اتباع المتشابه
٤٧	باب وعيد من قال في القرآن برأيه وبما لا يعلم
٤٨	باب ما جاء في الجدال في القرآن
٥٠	باب ما جاء في الاختلاف في القرآن في لفظه أو معناه
٥٢	باب إذا اختلفتم فقوموا



الصفحة	الموضوع
٥٣	باب قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِنْ ذَكْرِ بَيَّنَاتٍ رَّبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا﴾ الآية
٥٥	باب ما جاء في التغني بالقرآن
٥٧	المصادر
٦١	للمحقق

